بعض قضايا الضَّمير في لغة العرب

إعداد

د/ أسماء محمد فؤاد محمد حسني

مدرس بقسم اللغويات

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

فرع البنات بالقاهرة

جامعة الأزهر-مصر

بعض قضايا الضَّمير في لغة العرب

أسماء محمد فؤاد محمد حسني
قسم اللُّغويات، كلِّية الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة بنات القاهرة، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني : Asmaa – Mohammed –2057@azhar.edu.eg

الملخص:
تأتي أهميَّة البحث في كونه يتناول بابًا من الأبواب المهمة في اللُّغة العربيَّة، ألا وهو باب (الضَّمير)، فإنَّ للضَّمير قيمةً كبيرة وأثرًا واضحًا في اللغة العربية، فهو يربط بين أجزاء الكلام، ويساعد على توضيح المعنى المقصود، وإزالة اللَّبس، كذلك تكمن قيمة الضمير في المساعدة على إيجاز الكلام وتجنب تكرار الأسماء، ، ويُسَهِّل أيضًا الضميرُ فَهْمَ النُّصوص، خاصةً عند التَّعامل مع النُّصوص المُعَقَّدة؛ لذلك قُمْتُ في هذا البحث بذكر وظيفة الضَّمير في اللُّغة العربيَّة في التمهيد ثمَّ أَتْبَعْتُ ذلك بتعريف الضَّمير عند النُّحاة، وذَكَرْتُ أقسامه، وأنواع الضَّمير المستتر، وأنواع الضَّمير البارز في المبحث الأول، ثم ذَكَرْتُ بعض القضايا المتعلِّقة بالضَّمير في المبحث الثاني، وهي اثنتا عشرة قضيَّة، وهي: مواضع وجوب انفصال الضَّمير، ومواضع جواز مجيء الضَّمير المنفصل مع إمكان مجيء المتَّصل، وسبب بناء الضَّمائر، وأحكام ياء المتكلِّم، والضَّمير العائد على النَّكرة، ونيابة أل عن الضَّمير، وضمير الفصل، وضمير الشَّأن، ووقوع الضَّمير المتَّصل بعد(لولا)، ومُفَسِّر ضمير الغائب وتقديمه، والمسألة الزُّنْبُورِيَّة، والخِلاف في الضَّمير المنفصل المنصوب، وأَنْهَيْتُ البحث بذكر الخاتمة، وفيها أهمُّ نتائج البحث، ومنها:لمَّا كان الغرض من وضع المضمر الاختصار، وكان المتَّصل أخصر، لم يستعمل المنفصل مع إمكان الإتيان بالمتَّصل إلَّا في الضرورة،ما دلَّ على الحضور، وهو ضمير المتكلِّم والخطاب مُسْتَغْنٍ عن المفسِّر اكتفاءً بالمُشَاهَدَة الدالة على المراد به، وأمَّا ضمير الغائب فليس له مُشَاهَدَة، فاحتاج لذلك إلى مفسِّر، والأصل أن يكون المفسِّر مُقَدَّمًا على ما يُفَسِّرُهُ.

الكلمات المفتاحيَّة: الضَّمير، ياء المتكلِّم ، ضمير الفصل ، ضمير الشَّأن،اللغة العربية.

Some issues of conscience in the Arabic language

Asmaa Mohammed Fouad Mohammed Hosni
Department of Linguistics, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Cairo, Al-Azhar University, Egypt.
Email: Asmaa - Mohammed -2057@azhar.edu.eg

Abstract:
The importance of this research lies in its addressing one of the most important aspects of the Arabic language: the pronoun. The pronoun has great value and a clear impact in the Arabic language. It connects parts of speech, helps clarify the intended meaning, and removes ambiguity. The value of the pronoun also lies in its ability to concise speech and avoid repeating names, and the pronoun also facilitates understanding texts, especially when dealing with complex texts; therefore, in this research, I mentioned the function of the pronoun in the Arabic language in the introduction, then I followed that with a definition of the pronoun according to grammarians, and I mentioned its divisions, types of hidden pronouns, and types of prominent pronouns in the first section, then I mentioned Then some issues related to the pronoun in the second section, which are twelve issues, and they are: the places where the pronoun must be separate, the places where the separate pronoun is permissible to come with the possibility of the connected pronoun coming, the reason for constructing the pronouns, the rules of the speaker's ya', the pronoun referring back to the indefinite, the definiteness of al as a pronoun, the separating pronoun, the subject pronoun, the occurrence of the attached pronoun after (lawla), the interpreter of the third-person pronoun and its precedence, the wasp issue, and the disagreement over the separate accusative pronoun. I concluded the research by mentioning the conclusion, which contains the most important results of the research, including:1-Since the purpose of using the implicit pronoun was to be brief, and the connected pronoun was shorter, the separate pronoun was not used when it was possible to use the connected pronoun except in cases of necessity.2-What indicates presence, which is the speaker's pronoun, and the addressee does not need an interpreter, as the observable object indicates the intended meaning. As for the absent pronoun, it is not observable, so it requires an interpreter. The basic principle is that the interpreter should precede what it interprets.

Keywords: Pronoun, Speaker's ya, Disjunctive pronoun, Pronoun of concern، Arabic.

المقدمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه، أحمده سبحانه وتعالى على نِعَمِه وآلائه الَّتي لا تُعَدُّ ولا تُحْصَى، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرف المرسلين سيِّدنا محمد (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وعلى آله وصحبه والتَّابعين ومَنْ اقتفى أثرهم، وبعد..

فهذه دراسة تناولت بعض قضايا الضَّمير نحويًّا؛ فإنَّ للضَّمير قيمةً كبيرة وأثرًا واضحًا في اللغة العربية، فهو يربط بين أجزاء الكلام، ويفيد الإيجاز، والاختصار، وإزالة اللبس.

وقد اتَّبَعْتُ في دراستي المنهج الوصفي التَّحليلي؛ حيث تناولْتُ القضيَّة بالوصف والتَّحليل، وعرض آراء النُّحاة عند اختلافهم، وأَتْبَعْتُ ذلك بذكر الرَّأي المختار عندي معلِّلًا ذلك قدر الإمكان، واتَّبَعْتُ أيضًا المنهج التاريخي؛ حيث قُمْتُ بترتيب العلماء في المتن، والكتب في الهامش ترتيبًا زمنيًّا، وقد نسبْتُ الآيات القرآنيَّة إلى سُوَرِها، وخرَّجْتُ الأحاديث النبويَّة، والأشعار الواردة في البحث مع بيان معانيها.

وأما الحديث عن الدِّراسات السابقة، فقد اطَّلَعْتُ بعد انتهائي من بحثي على بحثين بعنوان (ضمير المتكلِّم المنفصل (نحن) واستعمالاته في اللُّغة العربيَّة، والقرآن الكريم، دراسة لُغَوِيَّة دِلَالِيَّة) إعداد: د/ منال هليل سليمان حامد العطوي، كليَّة العلوم والدِّراسات الإنسانيَّة بالسَّليل – جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، المجلة العربيَّة للدِّراسات الإسلاميَّة والشَّرعيَّة المجلد الرَّابع – العدد (١٣) أكتوبر ٢٠٢٠م، و(مرجع الضَّمير واتِّصاله وانفصاله في العربيَّة دراسة تطبيقيَّة في القرآن الكريم) إعداد: عمر محمد حمودة عطا المنَّان، أكاديميَّة تعليم اللُّغات منيسوتا – تركيا، مجلَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، المجلد الرَّابع ـ العدد العاشر ـ أكتوبر ٢٠٢٠م، ولكنِّي لم أقتبس منهما شيئًا.

وقد اشتمل البحث على مقدِّمةٍ، وتمهيدٍ، ومبحثين على النحو الآتي:

التَّمهيد: وظيفة الضَّمير في اللُّغة العربيَّة.

المبحث الأوَّل: تعريف الضَّمير عند النُّحاة، وأقسامه.

المبحث الثَّاني: بعض القضايا المتعلِّقة بالضَّمير، وفيه اثنتا عشرة قضيَّة، وهي:

القضيَّة الأولى: مواضع وجوب انفصال الضَّمير.

القضيَّة الثَّانية: مواضع جواز مجيء الضَّمير المنفصل مع إمكان مجيء المتَّصل.

القضيَّة الثَّالثة: سبب بناء الضَّمائر.

القضيَّة الرَّابعة: أحكام ياء المتكلِّم.

القضيَّة الخامسة: الضَّمير العائد على النَّكرة.

القضيَّة السَّادسة: نيابة (أل) عن الضَّمير.

القضيَّة السَّابعة: ضمير الفصل.

القضيَّة الثَّامنة: ضمير الشَّأن.

القضيَّة التَّاسعة: وقوع الضَّمير المتَّصل بعد (لولا).

القضيَّة العاشرة: مُفَسِّر ضمير الغائب وتقديمه.

القضيَّة الحادية عشرة: المسألة الزُّنْبُورِيَّة.

القضيَّة الثانية عشرة: الخلاف في الضَّمير المنفصل المنصوب.

خاتمة البحث، وفيها أهمُّ نتائج البحث.

وأخيرًا ثبت لأهمِّ المصادر والمراجع.

والله أسأل الهداية والتوفيق والسداد

التمهيد

وظيفة الضمير في اللغة العربية

إنَّ الضَّمير في اللُّغة العربية اسم جامد مبنيٌّ يتم وضعه حتى يدل على متكلِّم مثل: (أنا)، أو مخاطب مثل: (أنت)، أو غائب: مثل (هو)، ووظيفة الضَّمير هي عملية الرَّبط بين الألفاظ والتَّراكيب في اللُّغة العربية، مما يساعد على توضيح المعنى المقصود، وإزالة اللَّبس، فالضَّمير البارز على سبيل المثال يؤدي وظيفته في ربط التراكيب، وهو نفس دور أداة الشَّرط، وحرف العطف، وحرف الجرّ، كذلك تكمن قيمة الضمير في المساعدة على إيجاز الكلام وتجنب تكرار الأسماء، وذلك للحفاظ على جمال الأسلوب، مثل: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّآئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [1]، فالضمير (هم) هنا في قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ قام مقام ذكر عشرين شخصًا تِبْعًا لتفسير الآية[2].

(١) الآية ٣٥ سورة الأحزاب.

(٢) مقال على الانترنت بعنوان (الضمير في القرآن الكريم) إعداد د/ مناهل عبد الرحمن الفضل، صحيفة دولية تهتم باللغة العربية في جميع القارّات، تصدر برعاية المجلس الدولي للغة العرب، الأحد ١ يونيو ٢٠٢٥ ميلادي – ٤ ذو الحجة ١٤٤٦ هجري.

فالضَّمير في اللُّغة العربية له أهمية كبيرة في التَّواصل، فهو يُؤَدِّي دورًا هامًّا في الأساليب الأدبية والبلاغية؛ حيث يمكن استخدامه لإضفاء مؤثِّرات معينة على الكلام، ففي الشِّعر مثلًا يمكن استخدام الضَّمير لإضفاء مؤثِّرات معيَّنة، مثل: الضَّمير (نحن) للتَّفخيم والتَّعظيم، وأيضًا استخدام الضَّمير المناسب يمنع الغموض والارتباك في التَّواصل، كذلك الضَّمير يُسَهِّل فَهْم النُّصوص، خاصةً عند التَّعامل مع النُّصوص المُعَقَّدة.

المبحث الأوَّل

تعريف الضَّمير عند النحاة وأقسامه

أوَّلًا: تعريف الضَّمير عند النَّحاة:

هو ما دلَّ وضعًا على متكلم كـ (أنا) و(إيَّاي)، أو على مخاطب كـ (أنت) و (إيَّاك)، أو على غائب كـ (هو) و(إيَّاه).[١]

قال ابن مالك:

"وهو الموضوع لتعيين مسمّاه مشعرا بتكلّمه أو خطابه أو غيبته".[٢]

ويُعْرَف في اصطلاح البصريين بـ (الضَّمِير) و (المُضْمَر)، وسمَّاه الكوفيون (كِنَايَةً) و(مَكْنِيًّا).[٣]

ثانيًا: أقسام الضَّمير:

الضَّمير ينقسم إلى قسمين:

القسم الأوَّل: الضَّمير المستتر، وهو ما ليس له صورة ووجود في اللفظ، بل يُنْوَى فيه ويُقَدَّر، ولا يكون إلا مرفوعًا، كالمَنْوِيّ في: (قُمْ)، و(زيدٌ ضَرَبَ)، وهذا المنوى لم تضع العرب له لفظًا، وإنَّما عبَّروا عنه باستعارة لفظ المنفصل له، من نحو:(أنت)، و(هو)، وأجروا عليه أحكام اللفظ.[٤]

---

(١) شرح كتاب الحدود في النحو ص١٣٩، ١٤٠.

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٢٢.

(٣) شرح الأشموني ١/ ٨٧.

(٤) شرح كتاب الحدود في النحو ص١٤٢.

والضمير المستتر نوعان:

النَّوع الأوَّل: مستتر في عامله وجوبًا، فيمتنع إظهاره لفظًا، والضمير المستتر وجوبا هو ما لا يخلفه اسم ظاهر، ولا ضمير منفصل عند إرادة حذفه وجعل الظاهر أو الضمير خَلَفَه ، فالواجب الاستتار في ستة أشياء:

١- فعل الأمر المسند إلى الواحد، كـ (قُمْ).

٢- المضارع المبدوء بالهمزة، كـ (أقوم).

٣- المضارع المبدوء بالنُّون، كـ (نقوم).

٤- المضارع المبدوء بتاء المخاطب كـ (تقوم).

٥- اسم الفعل غير ماض كـ (نَزَال).

٦- (أفعل) في التَّعجب، نحو: (ما أحسن زيدا).

النَّوع الثَّاني: مستتر في عامله جوازًا، فيصح إظهاره لفظًا، والضمير المستتر جوازًا هو ما يخلفه ذلك من اسم ظاهر أو ضمير منفصل عند إرادة حذفه، وجعل الظَّاهر أو الضَّمير خَلَفَه كالمرفوع بفعل الغائب، أو الغائبة، أو الصِّفات المحضة، أو اسم الفعل الماضي، أو ظرف، أوشبهه، نحو: (زيدٌ يقومُ)، و (هندٌ تقومُ)، و(بكرٌ قائمٌ) أو(زيدٌ مضروبٌ) أو(زيدٌ حَسَنٌ)، أو(زيدٌ هيهات)، أو (زيد عندك)، أو (زيدٌ في الدار)، فالضَّمير في هذه الأمثلة مستتر جوازًا، بدليل جواز: (زيدٌ يقومُ أبوه)، أو(ما يقومُ إلا هو)، وكذا الباقي.[١]

القسم الثَّاني: الضَّمير البارز، وهو ما له صورة ووجود في اللفظ، كـ (أنا)، و(أنت)، وكاف (أكرمك)، وهاء (غلامه).

(١) شرح كتاب الحدود في النحو ص١٤٤،١٤٣.

والضَّمير البارز نوعان:

النَّوع الأوَّل: متصل بعامله، والضمير المُتَّصل هو ما لا يبتدأ به في أول الكلام، فلا يقع صدرًا، بل عَجُزًا، فهو غير مستقل بنفسه، سواء كان مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا، ولا يقع في الكلام بعد (إلَّا) اختيارًا عند الجمهور، فلا يقال: (أكرمت إلَّاك) إلَّا في ضرورة.

فالضَّمائر البارزة المتّصلة تسعة ضمائر، وهي:

١- (**نا**) في الإعراب كله؛ أي: رفعًا نحو: (أكرمنا زيدًا)، ونصبًا نحو: (أكرمنا زيدٌ)، وجرًّا نحو: (مرَّ بِنَا زيدٌ).

٢- (**تاء الفاعل**) إنْ رُفِعَ الضمير البارز المتَّصل بفعل ماضٍ، وتكون التَّاء مضمومة للمتكلِّم نحو: (ضَرَبْتُ)، ومفتوحة للمخاطب نحو: (ضَرَبْتَ)، ومكسورة للمخاطبة نحو: (ضَرَبْتِ)، وتكون في حال ضمها بميم وألف للمخاطَبَيْنِ نحو: (يا زيدان هل ضربتُما؟)، ونحو: (يا هندان هل ضربتما؟)، وبميم مضمومة للمخاطَبِينَ نحو: (ضربتم)، وبنون مشدَّدة للمخاطبات نحو: (ضربتنَّ).

٣- (**نون النِّسوة**) إنْ رُفِعَ الضمير البارز المتَّصل بفعل غير الماضي كالمضارع والأمر، وتكون النُّون مفتوحة للمخاطبات نحو: (يا هندات اضربنَ، وهل تضربنَ؟)، أو الغائبات نحو: (الهندات يضربنَ).

٤- (**ألف الاثنين**) إنْ رُفِعَ الضمير البارز المتَّصل بفعل غير الماضي كالمضارع والأمر، وتكون الألف لتثنية غير المتكلم، وهو المخاطب نحو: (افْعَلَا، وهل تَفْعَلان يا زيدان؟)، والغائب نحو: (الزيدان يفعلان).

٥- (**واو الجماعة**) إنْ رُفِعَ الضمير البارز المتَّصل بفعل غير الماضي كالمضارع والأمر، وتكون الواو للمخاطَبِين نحو: (يا زيدون اضربوا، وهل تضربون؟)، أو الغائِبِين نحو: (الزيدون يضربون).

٦- (**ياء المخاطبة**) إنْ رُفِعَ الضمير البارز المتَّصل بفعل غير الماضي كالمضارع والأمر، نحو: (يا هند اضربي، وهل تضربين؟).[١]

٧- (**كاف الخطاب**)، وهي من الضمائر التي يجوز فيها النَّصب والجرّ، نحو: (أَكْرَمْتُكَ، وأَكْرَمْتُكِ، وأَكْرَمْتُكُمَا، وأَكْرَمْتُكُمْ، وأَكْرَمْتُكُنَّ)، ونحو: (مررْتُ بِكَ، وبِكِ، وبِكُمَا، وبِكُمْ، وَبِكُنَّ).

٨- (**ياء التَّكلم**)، وهي من الضمائر التي يجوز فيها النَّصب والجرّ، نحو: (أَكْرَمَنِي زيدٌ)، و(سَلَّمَ زيدٌ عليَّ).

٩- (**هاء الغيبة**)، وهي من الضمائر التي يجوز فيها النَّصب والجرّ، نحو: (أَكْرَمْتُهُ)، (سَلَّمْتُ عليه).

النَّوع الثَّاني: منفصل عن عامله، والضمير المنفصل هو ما يبتدأ به في أول الكلام، سواء كان مرفوعًا أو منصوبًا، فهو مستقلٌّ بنفسه، فيقال: (أنا مؤمنٌ)، و(إيَّاك أكرمت)، ولا يكون مجرورًا لئلَّا يلزم تقديم المجرور على الجار، ويقع في الكلام بعد (إلَّا) اختيارًا.[٢]

فالضَّمائر البارزة المنفصلة أربع وعشرون ضميرًا، وهي إمَّا أن تكون :

١- **فى محل رفع، وهي:** اثنا عشر ضميرًا، للمتكلم اثنان، هما: (**أنا**)، وفرعه (**نحن**)، وللمخاطب: (**أنت**)، وفروعه الأربعة (**أنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتنَّ**)، وللغائب: (**هو**)، وفروعه الأربعة (**هي، وهما، وهم، وهنَّ**).

٢- **فى محل نصب، وهي:** اثنا عشر ضميرًا؛ للمتكلم اثنان (**إيَّايَ**)، وفرعه (**إيَّانا**)، وللمخاطب (**إيَّاك**)، وفروعه الأربعة (**إيَّاكِ، وإيَّاكما،**

(١) المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٨٣.

(٢) شرح كتاب الحدود في النحو ص١٤٤، ١٤٥.

وإيَّاكم، وإيَّاكنَّ)، وللغائب (**إيَّاه**)، وفروعه الأربعة (**إيَّاها، وإيَّاهما، وإيَّاهم، وإيَّاهنَّ**).

ولا يوجد ضمير بارز منفصل فى محل جر.[1]

(١) أوضح المسالك ١/ ١٠٥.

المبحث الثَّاني

بعض القضايا المتعلِّقة بالضَّمير

القضية الأولى: مواضع وجوب انفصال الضَّمير

يتعيَّن انفصال الضَّمير في ثلاثة عشر موضعًا، وهي:

الموضع الأوَّل: إنْ حُصِرَ بـ (إنَّما)، كقول الفرزدق:

أَنَا الفَارِسُ الحَامِي الذِّمَارَ وإنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي (١)

الموضع الثَّاني: إنْ رُفِعَ بمصدر مضاف إلى المنصوب، نحو: (عجبت من ضربك هو)، ومنه قول الشَّاعر:

بِنَصْرِكُمْ نَحْنُ كُنْتُمْ ظَافِرِينَ وَقَدْ أَغْرَى العِدَا بِكُمْ اسْتِسْلَامُكُمُ فَشَلَّا (٢)

---

(١) قائله: الفرزدق، بحره: الطويل.

اللُّغة: (الذِّمَار) : ما يجب على الإنسان حمايته والمحافظة عليه.

المعنى: أنا الفارس أمنع عن قومي وأحمي حماهم، وليس هذا إلا أنا أو من يماثلني في الصفات.

الشَّاهد: قوله: (وإنما يدافع عن أحسابهم أنا)؛ حيث أتى فيه بضمير منفصل وهو (أنا)؛ لأنَّه واقع بعد (إلَّا) في المعنى؛ إذ المعنى: ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا.

من مراجع البيت: أوضح المسالك ١/ ١٠٩، المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ١٠٣.

(٢) قائله: مجهول ، بحره: البسيط.

اللُّغة: (ظافرين): منتصرون وفائزون، (العِدَا): جمع عدو، وهم الأعداء، (فَشَلًا): جبنًا.

المعنى: الشاعر يَمُنُّ على من ساعدهم بأنَّه لولاهم لانهزموا.

الشَّاهد: قوله: (بنصركم نحن)؛ حيث جاء الضمير فيه منفصلًا؛ لعدم تأتي الاتصال.

من مراجع البيت: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٤٩، التذييل والتكميل ٢/ ٢٢١.

الموضع الثَّالث: إنْ رُفِعَ بصفةٍ جرت على غير صاحبها، نحو: (زيدٌ هندٌ ضاربُها هو)، ومنه قول الشاعر:

غَيْلانُ ميَّةَ مَشْغُوفٌ بِهَا هُوَ مُذْ بَدَتْ لَهُ فحجَاه بانَ أَو كَربَـا (١)

الموضع الرَّابع: إنْ أُضْمِرَ العامل، كقول الشاعر:

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ فانْتَسِبْ لَعلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ (٢)

أي: فإن ضللت لم ينفعك علمك، فأُضْمِرَ الفعل لفهم المعنى، فانفصل الضمير.

الموضع الخامس: إنْ أُخِّرَ العامل ، كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (٣)

الموضع السَّادس: أن يكون عامله حرف نفي، كقول الشاعر:

---

(١) قائله: ذو الرُّمَّة ، بحره: البسيط.

اللُّغة: (الْفَحَجُ): تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ أَوساط السَّاقَينِ فِي الإِنسان وَالدَّابَّةِ؛ وَقِيلَ: تباعُدُ مَا بَيْنَ الفَخِذَين؛ وَقِيلَ: تباعُد مَا بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ، وَالنَّعْتُ أَفْحَجُ، والأُنثى فَحْجاء، والأَفْحَجُ: الَّذِي فِي رِجْلِيه اعْوِجاجٌ (لسان العرب ٢/ ٣٤٠).

الشَّاهد: قوله (مَشْغُوفٌ بها هَوَ)؛ حيث يجب انفصال الضمير؛ لأنه مرفوع بصفة جرت على غير صاحبها.

من مراجع البيت: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٤٩، التذييل والتكميل ٢/ ٢٢٢.

(٢) قائله: لبيد بن ربيعة، ويوجد في ديوانه ص٨٥، بحره: الطويل.

المعنى: يقول: إذا لم تتعظ بما علمت، فتذكر آباءك وأجدادك، وفكر في مصيرهم لعلك تهتدي.

الشَّاهد: قوله: (فإن أنت لم ينفعك)؛ حيث وردت (أنت) في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، تقديره: إنْ لم تنتفع بعلمك لم ينفعك علمك.

من مراجع البيت: شرح الكافية الشافية ٢/ ٦٢٦، شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٤٩.

(٣) من الآية ٥ سورة الفاتحة.

إِنْ هُوَ مُسْتَوليًا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَضْعَفِ الْمَجَانِينِ (١)

الموضع السَّابع: إنْ فصله عن عامله متبوع؛ أي: أن يكون الضمير تابعًا لكلمة تفصل بينه وبين عامله نحو: (جاء عبد الله وأنت)، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (٢)، وقوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾(٣).

الموضع الثَّامن: إنْ وَلِيَ واو المعيَّة، كقول الشاعر:

فَآليتُ لا أَنْفَكُّ أَحْذُو قَصِيدَةً تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي (٤)

---

(١) قائله: مجهول ، بحره: المنسرح.

اللُّغة: (مستوليًا): اسم فاعل من استولى على الشيء: أي توَّلاه وملك زمام التصرف فيه.

المعنى: ليس لهذا الرجل سلطان وولاية على أحد من الناس، إلا على أشدِّ المجانين ضعفًا.

الشاهد: قوله (إنْ هُوَ)؛ حيث جاء الضمير منفصلًا؛ لوقوعه بعد (إنْ) النافية عمل (ليس).

من مراجع البيت: أوضح المسالك ١/ ٢٨٠، شرح ابن عقيل ١/ ٣١٧.

(٢) من الآية ٥٤ سورة الأنبياء.

(٣) من الآية ١ سورة الممتحنة.

(٤) قائله: أبو ذؤيب خويلد الهذلي، بحره: الطويل.

اللُّغة: (فآليت)؛ أي: حلفت، و(لا أَنْفَكُّ): لا أزال، (أَحْذُو) من (حَذَوْتُ النَّعلَ بالنَّعلِ حذوًا: إذا سويت أحدهما على قدر الآخر).

الشَّاهد: قوله (تكون وإياها)؛ حيث جاء الضمير منفصلًا، لكونه وَلِيَ واو المصاحبة (واو المعية).

من مراجع البيت: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٥٠، توضيح المقاصد والمسالك ١/ =

الموضع التَّاسع: إنْ وَلِيَ (إلَّا)، كقوله تعالى: ﴿ **أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ** ﴾ (١)

الموضع العاشر: إنْ وَلِيَ (إمَّا)، نحو: (ليقم إمَّا أنا وإمَّا أنت)، ومنه قول الشاعر:

بِكَ أَوْ بِي استَعَانَ فَلْيَلِ إمَّا أَنَا أوْ أَنْتَ مَا ابْتَغَى المُسْتَعِينُ (٢)

الموضع الحادي عشر: إنْ وَلِيَ (اللام الفارقة)، كقوله: (إنْ ظننت زيدًا لإيَّاك)، ومنه قول الشاعر:

إنْ وَجَدْتُ الصَّدِيقَ حَقًّا لإيَّا كَ فَمُرْنِي فَلَنْ أَزَال مُطِيعًا (٣)

=

.٣٧٠

(١) من الآية ٤٠ سورة يوسف.

(٢) قائله: مجهول، بحره: الخفيف.

اللُّغة: (استعان) من الاستعانة وهو طلب العون، (فَلْيَلِ) مضارع مجزوم بلام الأمر من (وَلِيَ الأمرَ يليه ولايةً)، ورُوِيَ مكانه (فَلْيَكُ): وهو مضارع (كان) مجزوم بلام الأمر، وحُذِفَتْ نونه للتخفيف، و فاعل يلي أو(اسم كان) الضمير المنفصل بعد (إمَّا)، وهو موضع الشاهد، (ما ابتغى المستعين) ما طلب ورَجَا.

المعنى: الشاعر يفتخر بنفسه وبصاحبه بأن من يريد الاستعانة بأحد في أمر فليستعن به أو بصاحبه.

الشَّاهد: في قوله (إمَّا وأنا)؛ حيث جاء الضمير فيه منفصلًا؛ لأنَّه وقع فيما يلي (إمَّا)، وتعذَّر الاتصال فيه.

من مراجع البيت: التذييل والتكميل ٢/ ٢٢٧، توضيح المقاصد والمسالك ١/ ٣٧٠.

(٣) قائله: مجهول، بحره: الخفيف.

المعنى: الشاعر يقول لصاحبه: أنت الصديق المخلص؛ ولذلك فمن حقك عليَّ أن تأمرني بأيِّ أمر، وأنا سأطيعك وأنفذ كل طلبك.

=

الموضع الثاني عشر: أن يكون الضمير منادًى به، نحو: (يا أنت)، ونحو: (يا إيَّاك)، ومنه قول الشاعر:

يَا أَبْجَرَ بْنَ أَبْجَرٍ يَا أَنْتَا أَنْتَ الَّذِي طَلَّقْتَ عَامَ جُعْتَا (١)

الموضع الثَّالث عشر: أن يكون الضمير ثاني متحدي الرتبة، معمولين لعامل واحد، وليس مرفوعًا، نحو: (ظننتني إيَّاي) و (ظننتك إيَّاك)، وإن اختلفا رتبةً جاز الأمران؛ أي: الاتصال والانفصال في الذي لم يلِ الفعل نحو: (الدرهمُ أعطيتكه، وأعطيتك إياه)، و(زيدٌ ظننتكه، وظننتك إياه).(٢)

=

الشَّاهد: قوله: (لإيَّاك) ؛ حيث جاء الضَّمير منفصلًا؛ لوقوعه بعد اللَّام الفارقة بين (إنْ) المخفَّفة، و (إنْ) النَّافية.

من مراجع البيت: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٥١، التذييل والتكميل ٢/ ٢٢٧.

(١) قائلهما: سالم بن دارة، وقيل: الأحوص، بحرهما: الرَّجَز المشطور.

اللُّغة: (الأبجر): المنتفخ البطن، (طلقت): فارقت حلائلك، (عام جعتا)؛ أي: في الوقت الذي وقعت في المجاعة.

المعنى: يذم المخاطب بقوله: يا عظيم البطن وابن عظيمها، أنت الذي فارقت زوجاتك حين لم تجد ما تسد به رَمَقَك وتملأ به كرشك، وأَبَيْتَ السعي؛ لجلب رزقهن.

الشَّاهد: قوله (يا أنتا)؛ حيث جاء الضمير منفصلًا؛ لأنَّه منادى، وفيه شاهد آخر، وهو أنَّ (يا) حرف نداء، و(أنت) منادى، و(أنت) ضمير رفع، وحق المنادى أن يكون منصوبًا؛ فلذلك حكم بشذوذه.

من مراجع البيت: اللمحة في شرح الملحة ٢/ ٦٠٣، أوضح المسالك ٤/ ٨.

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ١٠٣– ١٠٥، ينظر التصريح بمضمون التوضيح ١/ ١٠٨، ١٠٩.

القضية الثَّانية: مواضع جواز مجيء الضَّمير المنفصل مع إمكان مجيء المتَّصل

لمَّا كان الغرض من وضع المضمر الاختصار، وكان المتَّصل أخصر، لم يستعمل المنفصل مع إمكان الإتيان بالمتَّصل إلَّا في الضرورة كقول الشاعر:

بِالبَاعِثِ الوَارِثِ الأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ إِيَّاهُمُ الأَرْضُ في دَهْرِ الدَّهَارِيرِ (١)

وقول الشاعر:

وما أُصاحِبُ من قَوْمٍ فأذْكُرَهُـــم إلَّا يَزِيدُهُمُ حُبًّا إليَّ هُـــــمُ (٢)

---

(١) قائله: الفرزدق، بحره: البسيط.

اللُّغة: ضَمِنَتْ: اشتملت عليهم، الدَّهارير: جمع لا واحد له من لفظه، وهو الشدائد.

المعنى: يقسم الشاعر بباعث الأموات، ووارثهم بعد موتهم، وقد اشتملت عليهم الأرض، وضمتهم في أزمان الشدائد والمِحَن.

الشَّاهد: قوله: (ضَمِنَتْ إيَّاهم)؛ حيث جاء الضمير منفصلا؛ لِاضطرار الشاعر إلى إقامة الوزن، ولم يأتِ متَّصلًا، على ما يقتضيه القياس؛ إذ لو أتى به متَّصلًا على ما يقتضيه القياس، لقال: (ضمنتهم الأرض)، وحكم هذا الإتيان به منفصلا مع التمكن من الإتيان به متَّصلًا، لا يجوز إلا في ضرورة الشعر.

من مراجع البيت: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٥٦، أوضح المسالك ١/ ١٠٧.

(٢) قائله: زياد بن منقذ، بحره: البسيط.

المعنى: يقول الشاعر ما إن تَعَرَّفَ إلى قوم في أسفاره، وعاشرهم، حتى ازداد لقومه حبًّا، وتفضيلًا لهم على سواهم؛ لمكارم أخلاقهم.

الشَّاهد: قوله: (إلا يزيدهم حبًّا إليَّ هم)، حيث فُصِلَ الضمير المرفوع (هم)، والقياس أن يجيء به ضميرًا متَّصلًا بالعامل الذي هو (يزيد)، فيقول: (إلَّا يزيدونهم)، ولكنَّه فَصَلَهُ للضرورة.

من مراجع البيت: شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٢٣٩، شرح التسهيل لابن مالك ١/ =

ويستثنى من القاعدة السابقة (متى أمكن أن يؤتى بالضَّمير المتَّصل فإنه لا يجوز أن يؤتى بالضَّمير المنفصل) ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: يجوز الوصل والفصل في الهاء من (سَلْنِيهِ)، وما أشبهه.

(سَلْنِي) بمعنى: (اسْأَلْنِي عَطَاءً)، فتقول: (سَلْنِيهِ)، وتقول: (سَلْنِي إيَّاه)، والذي يشبه (سَلْنِيهِ): كل فعل ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، تقول: (الثوبُ كَسَانِيهِ)، وتقول: (الثوبُ كَسَانِي إيَّاهُ)، وتقول: (الدرهمُ أَعْطَانِيهِ)،وتقول: (الدرهمُ أَعْطَانِي إيَّاهُ).

فصدق على كل من (سأل، وكَسَى، وأعطى) أنَّه: فعل غير ناسخ طالب لضميرين أوَّلهما أخصّ[١] من الثَّاني في التَّعريف، وهو مُقَدَّم غير مرفوع، فجاز الوجهان (الفصل والوصل) في الضمير الثاني.[٢]

=

١٥٦.

(١) الأخصُّ هو الأعرف، فضمير المتكلِّم أخصُّ من ضمير المخاطب والغائب، وضمير المخاطب أخصُّ من ضمير الغائب، فإذا أريد اتِّصال الضَّمير الثَّاني قدَّم الأخصَّ؛ لأنَّه لا يُتَوَصَّل إلى اتِّصاله إلَّا بتقديم الأخصِّ (شرح المكودي على الألفية ص٢٤).

قال ابن هشام: "اعلَمْ أنَّه قيل: إنما وجب تقديمُ الأخصِّ في الاتصال؛ لأنَّ عندهم في حال الاجتماعِ يُقدَّمُ الأقربُ؛ ألا ترى أنهم يقولون: (زيدٌ وأنت قمتما)؛ لأن المخاطب أقربُ للمتكلِّم من الغائب، وتقول: (أنا وأنت قمنا)؟" (حاشيتان لابن هشام على ألفية ابن مالك ١/ ٢٢٥).

(٢) شرح الفارضي ١/ ١٧٨.

فمن اتِّصال الضَّمير:

قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [١]، وقوله تعالى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [٢]، قال الزمخشري:

"وقد جيء بضميري المفعولين متَّصلين جميعًا، ويجوز أن يكون الثَّاني منفصلا، كقولك: (أنلزمكم إيَّاها)، ونحوه: فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ، ويجوز: فسيكفيك إيَّاهم".[٣]

ومن الاتِّصال أيضًا قوله تعالى: ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا﴾ [٤]، وقوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا﴾ [٥]، والوصل أفضل؛ لأنَّ الأصل هو الاتَّصال، ولأنَّ ابن مالك قدَّم في ألفيته – كما سيأتي – (صل) على (افصل)، والتقديم يُشْعِر بأنَّه أولى.

والانفصال أرجح مع الاسم غير النَّاسخ؛ نحو: (جِئْتُ لحُبِّي إيَّاكَ)[٦]، ومن الاتِّصال على غير الراجح قول الشَّاعر:

لَئِنْ كَانَ حُبُّكِ لِيْ كَاذِبًـــــــــا فَقَدْ كَان حُبِّيْكِ حَقًّا يَقِيْنَا [٧]

---

(١) من الآية ١٣٧ سورة البقرة.

(٢) من الآية ٢٨ سورة هود.

(٣) الكشَّاف ٢/ ٣٩٠.

(٤) من الآية ٣٧ سورة محمد.

(٥) من الآية ٤٣ سورة الأنفال.

(٦) الفصل أرجح إنْ كان العامل اسمًا ؛ لأنَّ الاسم إنَّما يعمل لمشابهته الفعل، فهو أقلُّ اتِّصالًا بالمفعول من الفعل (هامش أوضح المسالك ١/ ١١١).

(٧) قائله: مجهول، بحره: المتقارب.

المعنى: يخاطب الشاعر حبيبته قائلًا: واللَّه إن كنتِ كاذبة في حبك لي، فإنَّ محبتي لك صادقة لا شك فيها.

=

ومن انفصال الضَّمير:

قول النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: "فإنَّ الله ملَّككم إيَّاهم، ولو شاء ملَّكهم إيَّاكم".(١)

فقد جاء الضَّمير (إيَّاهم) مفصولًا؛ لأنَّه لو وصل، لقال: (ملَّكَكُمُوهُم)، ولكنَّه فرَّ من الثِّقَل الحاصل من اجتماع الواو مع ثلاث ضمات، وحكم هذا الفصل الجواز.(٢)

وإذا كان أوَّل الضَّميرين مرفوعًا، وجب الاتِّصال، نحو: (أَكْرَمْتُكَ)، و(أَعْطَيْتُكَ).(٣)

المسألة الثَّانية: يجوز الوصل والفصل في الهاء من (كُنْتِهِ)

يعني به خبر (كان) أو إحدى أخواتها إذا كان اسمها ضميرًا متَّصلًا أخصَّ من خبرها، وذلك كالهاء من قولك: (أمَّا الصديقُ فكنتَهُ)، فإنَّه يجوز فيها الاتَّصال؛ لشبهها بالمفعول، والانفصال أيضًا؛ لأنَّ منصوب (كان) خبرٌ في الأصل، والخبر لا حظَّ له في الاتِّصال.

ومن الاتِّصال في باب (كان) قوله صلَّى الله عليه وسلَّم لعمر بن الخطاب حين أراد قتل ابن صيَّاد(١) ظنًّا منه أنَّه الدَّجَّال: " **إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ**

=

الشَّاهد: قوله: (حُبِّيْكِ)؛ حيث جاء الضمير الثاني (الكاف) متَّصلًا، وذاك شائع مرجوح، ولو أتى به منفصلًا، لقال: (حبي إيَّاكِ)، وهو الأرجح؛ لأن العامل فيه المصدر وليس الفعل.

من مراجع البيت: أوضح المسالك ١/ ١١١.

(١) لم أجده في كتب الحديث، ووجدته في شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ص٨٢.

(٢) هامش أوضح المسالك ١/ ١١٠.

(٣) شرح ابن الناظم ص٣٩.

تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ " [٢] ، وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم لعائشة (رضي اللَّه عنها): " **إِيَّاكِ أَنْ تَكُونيها يَا حُمَيْرَاءُ** "[٣]

ومن الانفصال في باب (كان) قول الشَّاعر:

لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا عَنِ العَهْدِ وَالإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ [٤]

=

(١) هو عبد اللَّه بن صائد، وهو الَّذي يُقَال له: (ابن صياد)، وكان أبوه من اليهود، وهو الَّذي يُقَال إنَّه الدَّجَّال، وُلِدَ على عهد رسول اللَّه (صلَّى اللَّه عليه وسلَّم) أعور مختونًا، ومن ولده عمارة بن عبد اللَّه بن صيَّاد، وكان من خِيَار المسلمين من أصحاب سعيد بن المسيَّب (الإصابة في تمييز الصحابة ٥/ ١٤٨).

(٢) صحيح البخاري ٢/ ٩٤، رقم الحديث (١٣٥٤)، ينظر صحيح مسلم ٤/ ٢٢٤٤، رقم الحديث (٢٩٣٠).

الشاهد فيه: مجيء خبر (يكن) متَّصلًا، ولم يقل: (إنْ يكن إيَّاه) (شرح الفارضي ١/ ١٧٩).

(٣) لم أعثر عليه في كتب الأحاديث، وهو منسوب للنبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) في شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٥٤، وفي التَّذييل والتَّكميل ٢/ ٢٤٠، وفي شرح التسهيل لناظر الجيش ١/ ٥٣٥، ومنسوب لسيدنا علي (رضي الله عنه) في لسان العرب ٤/ ٢٠٩، ومعنى (يا حُمَيْرَاء): يا بَيْضَاء (لسان العرب مادة (حمر) ٤/ ٢٠٩).

«بَيْضَاءُ»

(٤) قائله: عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، بحره: الطويل.

اللُّغة: (حَالَ): تَغَيَّرَ، (عن العهد): عمَّا كنَّا عليه سابقًا.

المعنى: يقول: لَئِنْ كان هو الشخص الذي كنا نعرفه؟! لقد تغيَّر، والدَّهر قد يُغَيِّر الإنسان، ويُبَدِّل أحواله.

الشَّاهد: قوله: (لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ)؛ حيث جاء خبر (كان) ضميرًا منفصلًا، وهذا جائز.

من مراجع البيت: شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٢٣، شرح ابن الناظم ص٤٠.

ولم يجيء الانفصال في النَّثر إلَّا في الاستثناء، نحو: (أتوني ليس إيَّاك)، و(لا يكون إيَّاك) ، فإن الاتَّصال فيه من الضرورة [١]، كقول الشَّاعر:

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعدِيدِ الطَّيْسِ إذْ ذهَبَ القَوْمُ الكِرامُ لَيْسِي[٢]

المسألة الثالثة: يجوز الوصل والفصل في الهاء من (خِلْتِنِيهِ)

والمراد به كلُّ فعلٍ تعدَّى إلى مفعولَيْنِ الثَّاني منهما خبر في الأصل، وهما ضميران، والاتصال في باب (خَالَ)؛ لمشابهة (خِلْتِنِيهِ) و(ظَنَنْتُكَهُ) بـ (سَأَلْتَنِيهِ) و (أَعْطَيْتُكَهُ)، وهو ظاهر[٣]، فمن الاتِّصال قول الشاعر:

---

(١) شرح ابن الناظم ص٤٠.

(٢) قائلهما: رؤبة بن العجاج، بحرهما: الرجز.

اللُّغة: (عَدَدْتُ قومي): أحصيْتُهم، (عديد): عدد، (الطَّيْس): الرَّمل الكثير، (لَيْسِي): غيري.

المعنى: يقول: أحصيتُ قومي، فوجدتُهم كثيري العدد غير أنِّي لم أجد فيهم كريما؛ إذ ذهب الكِرَام، ولم يبقَ سِوَاي.

الشَّاهد: في هذا البيت شاهدان، وكلاهما في لفظ (لَيْسِي)، أمَّا الأوَّل فإنَّه أتى بخبره ضميرًا متَّصلًا، وذلك ضرورة، وكان القياس أن يقول: (ذهب القوم الكِرَام ليس إيَّاي)، والثَّاني حيثُ حُذِفَ نون الوقاية من (ليس) مع اتصالها بياء المتكلم، وذلك ضرورة أيضًا.

من مراجع البيت: شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٢٦، توضيح المقاصد والمسالك ١/ ٣٧٨.

(٣) شرح الأشموني ١/ ٩٦.

فائدة: الأصل في الضَّمير الاتِّصال، والأصل في الخبر الانفصال، وكلٌّ من هذَيْنِ الأصلَيْنِ مؤيَّد بالسَّماع، فلمَّا دخل الفعل النَّاسخ (خَالَ) على المبتدأ والخبر، كان للنُّحاة مذهبان: منهم من رجَّح اعتبار الأصل الأوَّل، فقضى أنَّ اتِّصال الضَّمير في =

بُلِّغْتُ صُنْعَ امْرِئٍ بَرٍّ إِخَالُكَهُ إِذْ لَمْ تَزَلْ لاكْتِسَابِ الحَمْدِ مُبْتَدِرًا (١)

ومن الانفصال قول الشَّاعر:

أَخِي حَسِبْتُكَ إِيَاهُ وَقَدْ مُلِئَتْ أَرْجَاءُ صَدْرِكَ بالأَضْغَانِ والإِحَنِ (٢)

=

هذه الحالة أرجح، ومنهم من رجَّح اعتبار الأصل الثَّاني، فقضى بأنَّ انفصال الضَّمير في هذه الحالة أرجح، وكلاهما جائزٌ باتِّفاق (هامش أوضح المسالك ١/ ١١٣).

(١) قائله: مجهول، بحره: البسيط.

اللُّغة: (بُلِّغْتُ): أُخْبِرْتُ، (البَرُّ): الصادق، (إِخَالُكَهُ): أظنُّك إيَّاهُ، وهمزة إخال مكسورة وقياسها الفتح، (المُبْتَدِرُ): المُسْرِع.

المعنى: : لقد عَرِفْتُ ما قُمْتَ به من محامد الأفعال، وأنَّك الرجلُ السابقُ إلى حميد الأعمال.

الشَّاهد: قوله: (إِخَالُكَهُ)؛ حيث أتى بالضمير الثاني، وهو (الهاء) متَّصلًا، وهو المفعول به الثَّاني لـ (إِخَال)، وهذا جائز، كما يجوز الإتيان به منفصِلًا (إِخَالُك إيَّاهُ).

من مراجع البيت: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٥٥، شرح الأشموني ١/ ٩٦.

(٢) قائله: مجهول ، بحره: البسيط.

اللُّغة: (حَسِبْتُكَ): ظَنَنْتُكَ، (الأضغان): الأحقاد، (الإحَن): جمع الإِحْنَة، وهي الحقد.

المعنى: يقول: لقد ظننتك أخي، فإذا بي أجدك بحرًا زاخرًا بالأحقاد والكراهية.

الشَّاهد: قوله: (حَسِبْتُكَ إِيَّاهُ)؛ حيث جاء بالضَّمير الثَّاني، وهو (إِيَّاهُ) منفصلًا، وهو المفعول به الثَّاني للفعل "حَسِبَ"، وهذا جائز، كما يجوز الإتيان به متَّصِلًا (حَسِبْتُكَهُ).

من مراجع البيت: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٥٥، شرح الأشموني ١/ ٩٨.

وقد اخْتُلِفَ في المختار والراجح من الاتَّصال والانفصال في المسألتين الأخيرتين (باب "كان"، وباب "خال")، وذلك على قولين:

القول الأول: المختار الانفصال، وهذا القول لسيبويه؛ حيث قال:

" ومثل ذلك: (كَانَ إيَّاهُ)؛ لأنَّ (كَانَهُ) قليلة، ولم تستحكم هذه الحروف هاهنا، لا تقول: (كأنَّنِي)، و(ليسني)، ولا (كَانَكَ)، فصارت (إيَّا) ههنا بمنزلتها في (ضَرِبِي إيَّاك)، وتقول: (أتوني ليس إيَّاك)، و(لا يكون إيَّاه)؛ لأنَّك لا تقدر على الكاف ولا الهاء هاهنا، فصارت (إيَّا) بدلًا من الكاف والهاء في هذا الموضع، قال الشاعر:

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لَا نــــرَى فِيــهِ عَرِيبــــًا

لَيْسَ إِيَّايَ وإِيَّـــــا كَ وَلَا نَخْشَى رَقِيبًا (١)" (٢)

---

(١) قائلهما: عمر بن أبي ربيعة، بحرهما: مجزوء الرَّمَل.

اللُّغة: (لا نرى عريبًا): أي لا نرى أحدًا، و(عريب) من الألفاظ الملازمة للنفي، ويُرْوَى: (غريبًا) بالغين المعجمة، (الرَّقيب): العذول.

المعنى: : ليت هذا الليل الذي نجتمع فيه طويل كالشهر لا نبصر فيه أحدًا، وليس فيه غيري وغيرك.

الشَّاهد: قوله: (لَيْسَ إِيَّايَ)؛ حيث جاء خبر (ليس) ضميرًا منفصلًا، وهذا جائز، ولو وصل لقال: (لَيْسَنِي).

من مراجع البيت: شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٢٧٩، شرح التسهيل لناظر الجيش ٥/ ٢٤٤٠.

(٢) الكتاب ٢/ ٣٥٨.

وتبعه المبرد[١]، وابن السَّرَّاج [٢]، والسِّيرافي [٣]، والزَّمخشري [٤] ، وغيرهم [٥].

حجة القائلين باختيار الانفصال:

قال ابن يعيش:

"وهذا هو الوجهُ الجيِّدُ؛ لأنَّ (كَانَ) وأخواتها يدخلن على المبتدأ والخبر، فكما أنَّ خبر المبتدأ منفصل من المبتدأ، كان الأحسنُ أن تفصِله ممَّا دخلن عليه".[٦]

وقال ابن عقيل:

" ومذهب سيبويه أرجح؛ لأنَّه هو الكثير في لسان العرب على ما حكاه سيبويه عنهم، وهو المشافه لهم".[٧]

القول الثَّاني: المختار الاتَّصال، وهذا القول لابن مالك، حيث قال في ألفيته:

" وَاتِّصَـــالًا أَخْتَارُ ".[٨]

وتبعه ابن النَّاظم معلِّلًا ذلك بقوله:

"والصحيح اختيار الاتَّصال؛ لكثرته في النَّظم، والنَّثر الفصيح".[٩]

---

(١) ينظر المقتضب ٣/ ٩٨.

(٢) ينظر الأصول في النحو ٢/ ١١٨.

(٣) ينظر شرح كتاب سيبويه للسِّيرافي ٣/ ١١٤.

(٤) ينظر المفصل في صنعة الإعراب ص١٧٠.

(٥) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٢٦.

(٦) شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٢٦.

(٧) شرح ابن عقيل ١/ ١٠٤.

(٨) ألفية ابن مالك ص١٣.

(٩) شرح ابن الناظم ص٣٩.

وتبعهما أبو حيَّان [١].

والرَّاجح عندي القول الأوَّل؛ لأنَّه الكثير على لسان العرب، وهو ما عليه جمهور النُّحاة.

وَيُقَدَّم الأَخَصُّ من الضَّميرين في المسائل الثَّلاث السَّابقة على غير الأخصِّ منهما وجوبًا في حال اتِّصال، فيُقَدَّم ضمير المتكلِّم على ضمير المخاطَب، وضمير المخاطَب على ضمير الغائب، فإذا تقدَّم الضمير غير الأخصِّ، وجب انفصال الثَّانى، وإذا تقدَّم الضمير الأخصُّ، جاز اتِّصال الثانى وانفصاله، وقد اجتمع الأمران فى قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: "إنَّ الله ملَّككم إيَّاهم ولو شاء لملَّكهم إيَّاكم" [٢]، فانفصال الضَّمير في قوله: (ملَّككم ملَّككم إيَّاهم) جائز؛ لتقدُّم الأخصِّ، وهو ضمير المخاطب على غير الأخصِّ، وهو ضمير الغائب، وانفصال الضمير في قوله: (ملَّكهم إيَّاكم) واجب؛ لتقدُّم غير الأخصّ.[٣]

ويجب الفصل أيضًا إذا اتحدَّ الضَّميران في الرُّتبة نحو: (ملَّكتني إيَّاي، وملَّكتك إيَّاك، وملَّكته إيَّاه)، ويجوز الوصل إن كان الاتِّحاد في الغيبة، واختلف لفظ الضَّميرين[٤]، من ذلك ما رواه الكسائيّ من قول بعض العرب: **(هم أحسن النَّاس وُجُوهًا وأنضرهموها)**.[٥]

---

(١) ينظر التَّذييل والتَّكميل ٢/ ٢٤٠.

(٢) سبق الاستشهاد به.

(٣) شرح المكودي على الألفية ص٢٥، ينظر شرح الأشموني ١/ ٩٨.

(٤) ضياء السالك إلى أوضح المسالك ١/ ١١٠.

(٥) قال أبو حيَّان: "وأمَّا أفعل التفضيل، فإنْ كان التمييز معنًى فكتمييز المتعجب منه، منه، وإنْ كان عينًا جاز إفراده وجمعه، فتقول: الزيدون أحسن الناس وجها، وأحسن الناس وجوها، ومن كلام العرب: (هم أحسن الناس وجوها وأنضرهموها) (التذييل والتكميل ٩/ ٢٥٢).

=

وقول الشَّاعر:

لِوَجْهِكَ فِي الإحْسَانِ بَسْطٌ وَبهْجَةٌ أَنَالَهُمَاهُ قَفْوُ أَكْرَمِ والِـــــــدِ(١)

=

وفيه وصل ضميري الغائب مع اختلاف لفظهما، فالأوَّل للجمع، والثَّاني بلفظ المفرد يعود على جمع التَّكسير (الوجوه)، والأصل أنضرهمو إيَّاه (شرح ألفية ابن مالك المُسَمَّى تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة ١/ ١٣٥).

واسم التفضيل أضعف في العمل من المصدر، ولهذا لا يعمل في المفعول مطلقًا، ولا في الظَّاهر، ولأنَّ عمله في الثاني خارج عن القياس؛ لأنَّه نصبه على التشبيه بالمفعول به، وقد يُقَال: إنَّ انتصاب الضَّمير الثَّاني ليس على التَّشبيه، بل على التَّمييز؛ لأنَّه عائدٌ على (وجوهًا)، ووقوعه بعد (أنضر) كوقوع (وجوها) بعد (أحسن الناس)، وهذا لا يتأتَّى إلَّا على قول من زعم أن التَّمييز يجوز مجيئه معرفة (تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ص٩٨).

ووجه إباحة الوصل زوال بعض القبح اللفظي، وزوال إيهام التكرار (المقاصد الشافية ١/ ٣٢٥).

(١) قائله: مجهول، بحره: الطويل.

اللُّغة: البسط: الانشراح، القفو: الاتِّباع، (أَنَالَهُمَاهُ): (أنال) فعل ماضٍ متعدٍّ لاثنين، (هما) ضمير تثنية مفعول ثانٍ مقدَّم، عائد على البسط والبهجة، والهاء مفعول أول، يرجع إلى (وجه).

المعنى: يقول: إنَّ وجهك يُشْرِقُ بالانشراح والسرور عندما تَمُدُّ يدك للإحسان، وهذا العمل قد اقتفيتَ أثرَه عن والدك المعروف بجوده وكرمه.

الشَّاهد: قوله: (أَنَالَهُمَاهُ)؛ حيث جاء الضمير الثاني، وهو (الهاء) متَّصلًا، والقياس أن يأتي منفصلًا (أنالهما إيَّاه)؛ لأنَّ الضَّميرين اتَّحدا رتبة.

من مراجع البيت: أوضح المسالك ١/ ١١٦، شرح الأشموني ١/ ٩٩.

القضية الثَّالثة: سبب بناء الضَّمائر

الضَّمائر كلها مبنيَّة بالاتِّفاق، واخْتُلِفَ في سبب بنائها، فقيل:

بُنِيَتْ؛ لشبهها بالحرف في المعنى؛ لأنَّ كل ضمير متضمِّن معنى التَّكلم أو الخطاب أو الغيبة، وهي من معاني الحروف.

وقيل: لبنائها أربعة أسباب:

أولها: شبه الحرف وضعًا؛ لأنَّ أكثر الضَّمائر على حرف أو حرفين، وَحُمِلَ الباقي على الأكثر.

ثانيها: شبه الحرف افتقارًا؛ لأنَّ الضَّمير يفتقر إلى ما يعود إليه، كما افتقر الحرف إلى الاسم.

ثالثها: شبه الحرف جمودًا، إذ الضَّمير لَا يُصَغَّر ولا يُثَنَّى ولا يُجْمَع.

رابعها: الاستغناء باختلاف صِيَغِهِ لاختلاف المعاني.(١)

القضية الرَّابعة: أحكام ياء المتكلِّم

ياء المتكلم من الضَّمائر التي تتصل بالأسماء، وغيرها، وقد أُلْزِمَت كسر ما قبلها إتباعًا، ما لم يكن ألفًا، كـ (فَتَايَ) أو ياءً بعد فتحة، كـ (مُسْلِمَيّ) بفتح الميم وتشديد الياء، فإذا نصبها الفعل وجب أن يلحق ما قبلها نون تقي الفعل كسرة الإتباع، لأنَّها شبيهة بالجرِّ؛ لكثرة وقوعها في الأسماء، فلم تلحق بالفعل إلَّا معها (نون الوقاية)؛ أي: الياء، بخلاف الكسرة التي قبل ياء المخاطبة، نحو: (تفعلين) ، فإنَّها لا تشبه الجرّ؛ لأنَّ ياء المخاطبة مختصة بالفعل، فصانوا الأفعال عن الكسرة لياء المتكلم بإلحاق نون الوقاية، كقولك: (أَكْرَمَنِي، ويُكْرِمُنِي، وأَكْرِمْنِي)، ولا تتَّصل ياء المتكلِّم بالفعل بدون النُّون إلَّا فيما ندر من نحو قول الشاعر:

عَدَتْنُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إذْ ذهَبَ القَوْمُ الكِرامُ لَيْسِي (٢)

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك ١/ ٣٦٢.

(٢) سبق تخريج هذا البيت.

والوجه: ليسني، أو ليس إياي.[١]

أمَّا إذا نصب ياء المتكلِّم الحرف؛ أي: (إنَّ) أو إحدى أخواتها، ففيه تفصيل، فإنَّ النَّاصب إنْ كان (لَيْتَ)، وجب إلحاق نون الوقاية، نحو: قوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ﴾ [٢] ولم تُتْرَك نون الوقاية إلَّا فيما ندر من نحو قول الشاعر:

كَمُنْيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أُصَادِفُهُ وَأَفْقِدُ بَعْضَ مَالِي [٣]

وإنْ كان (لَعَلَّ)، فالوجه تجرُّدها من نون الوقاية، كما ورد في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ﴾ [٤]، وقوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [٥]، وقوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾ [٦].

---

(١) شرح ابن الناظم ص٤٢،٤٣.

(٢) من الآية ٧٣ سورة النساء.

(٣) قائله: زيد الخيل الطائي، ، وقد وَفَدَ على النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) مع قومه سنة تسع من الهجرة، فأسلم، وأسلم معه ابنه، وسمَّاه الرسول (صلَّى الله عليه وسلَّم) زيد الخير، وكان شجاعا، بحره: الوافر.

اللُّغة: (جابر): رجل من غطفان تمنَّى لقاء زيد، (أصادفه): أجده.

المعنى: : كتَمَنِّي جابر قال: ليتني أجد زيد الخير في الحرب ولا أجد أكثر مالي.

الشَّاهد: قوله: (لَيْتِي)؛ حيث اتَّصل الحرف النَّاسخ (لَيْتَ) بـ (ياء المتكلِّم) دون (نون الوقاية)، وهذا نادر.

من مراجع البيت: الكتاب ٢/ ٣٧٠، المقتضب ١/ ٢٥٠.

(٤) من الآية ٤٦ سورة يوسف.

(٥) من الآية ٣٨ سورة القصص.

(٦) من الآية ٣٦ سورة غافر.

ولا تلحق نون الوقاية (لعلَّ) إلَّا في الضرورة الشعرية، كقول الشاعر:

فَقُلْتُ: أَعِيْرَانِي الْقَدُومَ لَعَلَّنِي أَخُطُّ بِهَا قَبْرًا لأَبْيَضَ مَاجِدِ (١)

وإن كان النَّاصب لليـاء (إنَّ) أو (أنَّ) أو (كأنَّ) أو (لكنَّ) جاز الوجهان إثبات نون الوقاية، وحذفها؛ كراهة لاجتماع الأمثال.

وإنْ كانت ياء المتكلم مجرورة لم تلحق قبلها النُّون، إلَّا أن يكون الجار (مِنْ)، أو (عن)، أو (لدن)، أو (قد) بمعنى حسب، أو (قط) أختها.

فأما (من، وعن)، فلابُّد معهما من النُّون، نحو: (مِنِّي)، و(عنِّي)، إلَّا فيما ندر، نحو قول الشاعر:

أيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُم وَعَنِّي لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْس مِنِي(٢)

---

(١) قائله: مُدْرِك بن حصْن الأسديّ (في اللمحة في شرح الملحة ٢/ ٥٤٦)، وقيل: مجهول، بحره: الطويل.

اللُّغة: (أَعِيرَانِي): من العارية، و(القَدُوم): الآلة الّتي يُنْجَر بها الخشب، و(أَخُطُّ): أَنْحَتُ، و(قبرًا): غلافًا، والمراد به: جفن السَّيف وقُرابه ، و(أبيض ماجد) : سيف صقيل.

المعنى: أراد أنَّه يريد قَدُومًا يصنع بها غِمْدًا لسيف صقيل مُهَنَّد.

الشَّاهد: قوله: (لَعَلَّنِي)؛ حيث جاءت (نون الوقاية) قبل (ياء المتكلِّم) مع الحرف النَّاسخ (لعلَّ)، والغالب (لعلِّي) بدون النُّون.

من مراجع البيت: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٣٧، اللمحة في شرح الملحة ٢/ ٥٤٦.

(٢) قائله: مجهول ، بحره: المديد.

المعنى: يقول الشاعر: يا من يسأل عن هؤلاء القوم عني، لتعلم أني لا أنسب إلى قبيلة قيس، وليست لها صلة بي.

=

وأمَّا (لدن) فالأكثر فيها إلحاق النون، وقد لا تلحق، كقراءة نافع قوله تعالى: "مِنْ لَدُنِي عُذْرًا" [١] بضم الدَّال مع تخفيف النُّون.[٢]

وأمَّا (قد، وقط) فبالعكس من (لدن)؛ لأنَّ (قدي ، وقطي) في كلامهم أكثر من (قدني، وقطني)،

ومن شواهدهما قول الشَّاعر:

قَدْنِيَ من نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي ليسَ الإمامُ بالشَّحيحِ الملحِدِ[٣]

=

الشَّاهد: قوله: "عَنِي" و"مِنِي" بتخفيف النون فيهما؛ حيث حذف الشاعر نون الوقاية للضرورة الشعريَّة، والقياس: "عَنِّي" و"مِنِّي" بالتشديد.

من مراجع البيت: شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٥٠، توضيح المقاصد والمسالك ١/ ٣٨٣.

(١) من الآية ٧٦ سورة الكهف.

(٢) السبعة في القراءات ص٣٩٦.

(٣) **قائله:** حميد بن مالك الأرقط، **بحره:** الرَّجز.

اللُّغة: (قَدْنِي): يكفيني، (الخُبَيْبَان): هما: عبد الله بن الزبير، وابنه، وقيل: مصعب بن الزبير أيضًا، ويُرْوَى (الخُبَيْبِين) بالجمع، فيَعْنِي عبد الله وشيعته، (الشحيح): البخيل.

المعنى: يخاطب الشاعر عبد الملك بن مروان، ويُعَرِّض بعبد الله بن الزبير، وأخيه مصعب قائلا: دعني من نصر ابن الزبير وأخيه اللَّذين بلغا من البخل الغاية، فإمامنا عبد الملك كريم معطاء ليس بشحيح ولا ملحد.

الشَّاهد: قوله: "قَدْنِي" و"قَدِي"؛ حيث أثبت الشَّاعر نون الوقاية في الأولى، وهو الأشهر، وحذفها من الثانية، وهو قليل.

من مراجع البيت: الكتاب ٢/ ٣٧١، الأصول في النحو ٢/ ١٢٢.

فجمع بين اللُّغتين، وفي الحديث: " **قَطْ قَطْ، بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ** " (١)، يُرْوَى بسكون الطاء، وكسرها، مع ياء ودونها، ويُرْوَى: (قطني قطني) بنون الوقاية، و(قطٍ قطٍ) بالتنوين، وبالنُّون أشهر (٢)، قال الشاعر:

امْتَلَأ الحَوْضُ وقالَ قَطْنِيْ مَهْلًا رُوَيْدًا قَدْ مَلَأتَ بَطْنِي (٣)

(١) صحيح مسلم ٤/ ٢١٨٨، والحديث بتمامه: عن أنس بن مالك عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّه قال: " لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ: قَطْ قَطْ، بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ ".

(٢) شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٣٧، ينظر شرح ألفية ابن مالك المسمى تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة ١/ ١٤٠.

(٣) **قائله:** مجهول ، **بحره:** الرَّجز.

اللُّغة: (قطني): اسم فعل بمعنى يكفي، (رويدًا): تَمَهَّل.

المعنى: امتلأ الحوض تمامًا حتَّى كأنَّه تكلَّم، فقال: كفاني ما صَبَبْتَ في جوفي، فتَمَهَّل، فقد مَلَأْتُ بطني.

الشَّاهد: قوله: "قَطْنِي"؛ حيث دخلت نون الوقاية على الاسم، ممَّا يدلُّ على أنَّ نون الوقاية قد تلحق بعض الأسماء، ولحقت (قَطْ) هنا؛ للمحافظة على سكون (الطاء) الذي هو حالة البناء.

من مراجع البيت: شرح كتاب سيبويه للسِّيرافي ١/ ٧٣، شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ١٤٧، شرح ابن الناظم ص٤٦، شرح الأشموني ١/ ١٠٦.

القضية الخامسة: الضَّمير العائد على النَّكرة

اختلف النَّحويون في الضَّمير الرَّاجع إلى النَّكرة هل هو نكرة أو معرفة؟ وذلك على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: إنَّه نكرة مطلقًا.

فُهِمَ ذلك من قول سيبويه:

" ألا ترى أنَّك لو قلت: (كان إنسان حليمًا) أو (كان رجل منطلقًا)، كنتَ تُلْبِسُ؛ لأنَّه لا يُستنكَرُ أن يكونَ في الدنيا إنسانٌ هكذا، فكرهوا أن يَبْدَءوا بما فيه اللَّبس، ويَجعلوا المعرفة خبرًا؛ لما يكون فيه هذا اللبسُ، وقد يجوز في الشعر وفي ضعْفٍ من الكلام، حَمَلَهم على ذلك أنه فِعْلٌ بمنزلة ضَرَبَ، وأنّه قد يُعلَم إذا ذكرتَ زيدًا وجعلته خبرا أنه صاحبُ الصَّفة على ضعفٍ من الكلام، وذلك قول خِداش بن زُهير:

فَإِنَّكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ أَظَبْيٌ كَانَ أَمَّكَ أَمْ حِمَارُ[(١)]"[(٢)].

أي: إذا اجتمعت معرفة ونكرة جُعِلَت المعرفَة اسمًا لـ (كان)، والنَّكرة خبرًا لها، والنَّكرة في البيت السابق ضمير يعود إلى نكرة.

---

(١) **بحره:** الوافر.

اللُّغة: (لا تُبَالِي): لا تعرف ولا يهمك أن تعرف، (حول): عام، (الظَّبي والحمار): من الحيوانات التي يُضْرَب بها المثل في الخِسَّة)، (أُمَّك): أصلك.

المعنى: لا تبالِ بعد قيامك بنفسك، واستغنائك عن أبويك، بمن انتسبت إليه من شريفٍ أو وضيع.

الشَّاهد: قوله: (كَانَ أَمَّكَ)؛ حيث جعل اسم كان نكرة (ضمير النكرة)، والخبر معرفة ضرورة.

من مراجع البيت: ، شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٣٣٩، التذييل والتكميل ٤/ ١٩٣.

(٢) الكتاب ١/ ٤٨.

وتبعه المبرد[١]، وابن السَّرَّاج[٢]، والسِّيرافي[٣]، وغيرهم[٤].

وصرَّح الزَّمخشري بأنَّ الضَّمير العائد على النكرة نكرة، فقال:

" والضَّمير في قولهم: (رُبَّهُ رَجُلًا) نكرةٌ مبهمٌ يُرْمَى به من غير قصد إلى مضمر له ".[٥]

وتبعهم العكبري[٦]، وابن يعيش[٧]، وغيرهم[٨].

المذهب الثَّاني: إنَّه معرفة مطلقًا.

قال ابن الحاجب:

" الضَّمير في قوله: (رُبَّهُ رَجُلًا) ليس بنكرة، وإنَّما كان حكمه حكم النَّكرات باعتبار كونه مبهما"[٩].

وقال أيضًا:

" اختلف في أنَّ ضمير النَّكرة نكرة أو معرفة في مثل قولك: (جاءني رجلٌ وضربتُهُ)، فقال: وجه كونها نكرة أنَّ مدلولها كمدلول من يعود عليه، وإذا كان المدلولان واحدًا، والأوَّل نكرة وجب أن يكون الثاني نكرة؛ إذ التَّعريف والتَّنكير باعتبار المعاني لا باعتبار الألفاظ، ووجه من قال: إنَّها

---

(١) ينظر المقتضب ٤/ ٩٤.

(٢) ينظر الأصول في النحو ١/ ٤١٩.

(٣) ينظر شرح كتاب سيبويه للسِّيرافي ٣/ ١٠، ١١.

(٤) ينظر التعليقة على كتاب سيبويه ١/ ٣١٩، وعلل النحو ص٣٨٧، وشرح المقدمة المحسبة ١/ ٢٤٠.

(٥) المفصل في صنعة الإعراب ص١٧٤.

(٦) ينظر اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٣٦٧،٤٧٣، ٤٩٥.

(٧) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٤٠، ٣/ ٣٥٠.

(٨) ينظر شرح التسهيل لناظر الجيش ٦/ ٣٠٤٠.

(٩) أمالي ابن الحاجب ١/ ٣٠٢.

معرفة، أنَّك إذا قلتَ: (جاءني رجلٌ وضربتُهُ)، فالهاء في (ضربتُهُ) ليست شائعة شياع رجل، وإنَّما هي الرجل الجائي خاصة، والذي يحقق ذلك أنَّك تقول: (جاءني رجلٌ)، ثمَّ تقول: (أكرمني الرجلُ)، ولا تعني سِوَى الجائي، ولا خلاف أنَّ الرجل معرفة، فوجب أن يكون الضمير معرفة أيضًا؛ لأنَّه بمعناه، وهذا هو الصحيح"(١).

وتبعه ابن مالك(٢)، والشاطبي(٣)، وغيرهما(٤).

المذهب الثَّالث: إنَّ النَّكرة التي يرجع إليها ذلك الضمير إمَّا أن تكون واجبة التنكير أو جائزته، فإن كانت واجبة التنكير فالضمير نكرة، وإن كانت جائزة فالضمير معرفة، فمثال الأول: (رُبَّهُ رجلًا) ، ومثال الثاني: (جاءني رجلٌ فأكرمتُه).

قال ابن هشام:

" فإن قُلْتَ: فإنَّك تقول: (رُبَّهُ رجلًا)، وقال الشاعر:

رُبَّهُ فتيةً دَعَوْتُ إِلَى مَا ... يُورِثُ الحَمْدَ دَائِبًا فَأَجَابُوا(٥)

---

(١) أمالي ابن الحاجب ٢/ ٧٥١.

(٢) ينظر شرح الكافية الشافية ٢/ ٧٩٢.

(٣) ينظر المقاصد الشافية ٣/ ٥٧٠.

(٤) ينظر همع الهوامع ١/ ٢١٩، التصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٢٩٤.

(٥) **قائله:** مجهول، **بحره:** الخفيف.

اللُّغة: (فِتْيَة): جمع (فَتَى)، (دَعَوْتُ: ناديت، (يُورِثُ): يكسب، (المجد): الكرم والشرف، (دائبًا): مداومًا مجتهدًا فيه.

المعنى: رب فتيةٍ دعوتُهم إلى ما يورثهم دائما الشكر والثناء، فلبُّوا دعوتي.

الشَّاهد: قوله: (رُبَّ رجلًا)، حيثُ اختُلِف في الضمير المجرور بـ (رُبَّ)، فقيل: معرفة، وقيل: نكرة؛ لأنه عائد على التَّمييز (رجلًا)، وهو واجب التنكير.

وفيه شاهد آخر، وهو جرُّ (رُبَّ) الشَّبيه بالزَّائد ضميرًا مفردًا مذكورًا، مع أنَّه مُفَسَّر =

والضمير معرفة، وقد دخلت عليه (رُبَّ)، فبَطُلَ القول بأنَّها لا تدخل إلَّا على النَّكرات.

قلتُ: لا نُسَلِّم أنَّ الضَّمير فيما أوردته معرفة بل هو نكرة، وذلك لأنَّ الضمير في المثال والبيت راجع الى ما بعده من قولك: (رجلًا) وقول الشاعر: (فِتْيَة)، وهما نكرتان ... وإنَّما كانت النَّكرة في المثال والبيت واجبة التَّنكير؛ لأنَّها تمييز، والتَّمييز لا يكون إلَّا نكرة، وإنَّما كانت في قولك: (جاءني رجلٌ فأكرمتُه) جائزة التَّنكير؛ لأنَّها فاعل، والفاعل لا يجب أن يكون نكرة بل يجوز أن يكون نكرة، وأن يكون معرفة؛ تقول: (جاءني رجلٌ) و(جاءني زيدٌ)"[١].

وتبعه ناظر الجيش[٢].

ومثل (رُبَّهُ رجلًا) قول الشَّاعر:

وَاهٍ رَأَبْتُ وَشِيكًا صَدْعَ أَعْظُمِهِ وَرُبَّهُ عَطِبًا أَنقَذْتُ مِن عَطَبِهْ[٣].

=

بتَّمييز جمع (فِتْيَة)؛ فدلَّ ذلك على أنَّه يجب إفراد الضَّمير، وتذكيره مهما يكن مُفَسِّره.

من مراجع البيت: شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ١٨٤، أوضح المسالك ٣/ ١٦.

(١) شرح شذور الذهب لابن هشام ص١٧٢، ١٧٣.

(٢) ينظر شرح التسهيل لناظر الجيش ٦/ ٣٠٣٨.

(٣) قائله: مجهول، بحره: البسيط.

اللُّغة: (الواهي): الضَّعيف، (رَأَبَ الصَّدْعَ): أصلحَ الفَتْقَ، (وشيكًا): قريبًا وسريعًا، (العطِب): الهالك، (العطَب): الهلاك.

المعنى: الشاعر يفتخر بنجدته، فهو يساعد المحتاج، ويقف بجانب الضعيف، ويُصلح ما فسد من أحوال الناس.

الشَّاهد: قوله: (رُبَّهُ عَطِبًا)؛ حيث جرَّت (رُبَّ) ضميرًا مُفَسَّرًا بالتَّمييز

=

والـرَّاجح عنـدي هو المذهب الثَّالث؛ لأنَّ التَّعريف والتَّنكير باعتبار المعاني لا باعتبار الألفاظ، فالضَّمير في قولهم: (رُبَّهُ رجلًا) نكرة؛ لأنَّ معناه: (رُبَّ رجلٍ)، والضمير في قولهم: (جاءني رجلٌ فأكرمتُه) معرفة؛ لأنَّ معناه: (جاءني رجل فأكرمتُ هذا الرَّجل).

القضيَّة السَّادسة: نيابة (أل) عن الضمير

اختلف النُّحاة في نيابة (أل) عن الضَّمير المضاف إليه، وذلك على رأيين:

الرَّأى الأوَّل: الجواز، وعليه أكثر النُّحاة.

قال سيبويه:

" فالبدل أن تقول: (ضُرِبَ عبدُ الله ظهرُه وبطنُه)، و(ضُرِبَ زيدٌ الظَّهرُ والبطنُ)، و(قُلِبَ عمروٌ ظهرُه وبطنُه)، و(مُطِرْنَا سَهْلُنا وجَبَلُنا)، و(مُطِرنا السَّهْلُ والجبلُ)"(١).

وتبعـه الفـراء(٢)، والمبـرد(٣)، وابـن السَّـرَّاج(٤)، والسـيرافي(٥)، وابـن الحاجب(٦)، وابن مالك حيث قال:

=

بعده.

مـن مراجـع البيـت: شـرح الكافيـة الشـافية ٢/ ٧٩٤، شـرح التسـهيل لنـاظر الجـيش ١/ ٥٥٥، ٤/ ١٧٩٠.

(١) الكتاب ١/ ١٥٨.

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٠٨.

(٣) ينظر المقتضب ٤/ ٢٨٩.

(٤) ينظر الأصول في النحو ٢/ ٥٣.

(٥) ينظر شرح كتاب سيبويه للسِّيرافي ٢/ ٢٢.

(٦) ينظر أمالي ابن الحاجب ١/ ٢٢٢.

" ومن وقوع الألف واللام خلفًا عن الضَّمير في غير هذا الباب قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾[(١)]، ومن ذلك قول الأعشى القيسي:

وَأَمَّا إِذَا رَكِبُوا فَالْوُجُو هـ فِي الرَّوْعِ مِنْ صَدَإِ البيضِ حُمّ [(٢)]

أي: (فوجوههم)، فجعل الألف واللام خلفًا عن الضمير... ومن الاستغناء عن الضمير بالألف واللام قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾[(٣)]؛ أي: (مُفَتَّحَةً لَهُمْ أَبْوابُهَا)، وزعم بعضهم أنَّ (الأبواب) بدل من ضمير مستكن في (مفتحة)، وهذا لا ينجيه من كون الألف واللام خلفًا عن الضَّمير؛ لأنَّ الحاجة إليه في الإبدال كالحاجة إليه في الإسناد"[(٤)].

---

(١) الآيات ٣٧- ٤١ سورة النَّازعات، وتقدير (عن الهوى): (عن هواها) (مجمع الأمثال٢/ ٧٠)، وتقدير (هِيَ الْمَأْوَى): (هي مأواه) (التذييل والتكميل ١١/ ٤٤).

(٢) بحره: المتقارب.

اللُّغة: (حُمَّ) من الحَمَمُ: مَصْدَرُ (الأَحَمّ)، والجمعُ (الحُمُّ)، وَهُوَ الأَسودُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالِاسْمُ الحُمَّةُ (لسان العرب ١٢/ ١٥٦).

الشَّاهد: قوله: (فالوجوه)؛ حيث وقعت (أل) خلفًا عن الضَّمير، والتقدير: (وجوههم).

من مراجع البيت: شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ١٠٢، التذييل والتكميل ١١/ ٤٤.

(٣) من الآية ٤٩، ٥٠ سورة ص.

(٤) شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ١٠٢، ١٠٣.

وتبعهم أبو حيَّان[١]، وغيره[٢].

الـرَّأي الثَّـاني: المنـع، والمـانعون يُخَرِّجـون (مـررت برجـلٍ حَسَـنِ الْوَجْهُ)، و(ضُرِبَ زيدٌ الظَّهرُ والبطنُ)، وقوله تعالى: ﴿ جَنَّتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾ [٣]، وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [٤] على تقدير: (الوجه منـه)، و(الظهـر والـبطن منـه)، و(مفتحـة لهـم الأبـواب منهـا)، (هـي المأوى له).

قال الزَّجاج:

" ومعنى (هي الْمَأْوَى)؛ أي: (هي الْمَأْوَى له)"[٥].

وتبعه ابن جني، فقال:

" و(ضرب زيدٌ الظهرُ والبطنُ)؛ أي: الظهر منه، والبطن منه"[٦].

وتبعهمـا مكـي[٧]، والـرَّازي[٨]، وابـن يعـيش[٩]، والعكبـري[١٠]، وغيرهم[١١].

---

(١) ينظر التذييل والتكميل ٣/ ٢٤٠، ١١/ ٤٤.

(٢) ينظر مغني اللبيب ص٦٥٢، المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٢٠٠، شرح التسهيل لناظر الجيش ٢/ ٨٣٥، ٦/ ٢٨١١.

(٣) الآية ٥٠ سورة ص.

(٤) الآية ٤١ سورة النَّازعات.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢٨١، ينظر ٤/ ٣٣٧.

(٦) الخصائص ٢/ ٤١٦.

(٧) ينظر مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٩٩.

(٨) ينظر مفاتيح الغيب ٣١/ ٤٩.

(٩) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ١١٨.

(١٠) ينظر اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٤٤٥، التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٢٧٠.

(١١) ينظر المقاصد الشَّافية ٣/ ٣٢، ٤/ ٤١٥، شرح الأشموني ١/ ١٨٥.

حجة القائلين بالمنع، والرَّدّ عليهم:

قال ابن مالك:

" وقد منع التعويضَ بعضُ المتأخرين، وقال: لو كان حرف التعريف عوضًا من الضمير لم يجتمعا؛ إذ اجتماع العوض والمعوض منه ممتنع، وقد اجتمعا في قول طرفة:

رَحِيبٌ قِطَابُ الجَيْبِ منها رَفِيقةٌ بجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ المتجرَّدِ[1]

---

(١) **قائله:** طرفة بن العبد، وهو موجود بديوانه ص٢٤، **بحره:** الطويل.

اللُّغة: (رحيب): واسع، (قِطَاب الجَيْب): مخرج الرأس من الثوب، وجسِّ النَّدامَى: أن يجِسُّوا بأيديهم؛ أي: يلمسونها، النَّدامَى: الأصحاب، يقال: (فلانٌ نديمُ فلانٍ): إذا شاربه، و(فلانةٌ نديمةُ فلانٍ)، بَضَّة:: بيضاء ناعمة رقيقة، (المُتَجَرَّد): ما يُعَرَّى من لحمها وبدنها.

المعنى: طرفة يصف مُغَنِّيَة بأفحش الأوصاف على عادته، وعادة أمثاله من شعراء الجاهلية، ويقول: هذه القَيْنَة (المُغَنِّيَة) واسعة الجيب لإدخال النَّدامى أيديهم في جيبها للمسها، وما يُعَرَّى من جسدها ناعم اللحم رقيق الجلد صافي اللون.

الشَّاهد: قوله: (الجيب منها)؛ حيث اجتمع العِوَض، وهو الألف واللام في (الجيب)، والمُعَوَّض عنه، وهو الضمير في (منها)، وهو قبيح؛ إذ يُقْبَح أن تقول: (زيدٌ حسنُ العينُ منه).

من مراجع البيت: التذييل والتكميل ١١/ ٢٧، شرح التسهيل لناظر الجيش ٢/ ٨٣٨، ٦/ ٢٧٩٦.

والجواب من وجهين:

أحدهما: أن نقول: لا نُسَلِّم أنَّ حرف التَّعريف الَّذي في البيت عِوَض، بل جيء به لمجرد التَّعريف، فجمع بينه وبين الضمير؛ إذ لا محذور في ذلك ...

الثَّاني: أن نقول: سلَّمْنا كون حرف التَّعريف الَّذي في البيت عِوَضًا، إلَّا أنَّه جُمِعَ بينه وبين ما عُوِّض منه اضطرارًا، كما جمع الرَّاجز بين (ياء النداء)، و(المُعَوَّض منها) في قوله:

إنِّـــي إذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا

أَقُولُ: يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا(١)

وممَّا يُقَوِّي كون حرف التَّعريف عوضًا قول الشاعر في صفة صقر:

يَأْوِي إِلَى قُنَّةٍ خَلْقَاءَ رَاسِيَةٍ حُجْنُ المَخَالِبِ لَا يَغْتَالُهُ الشِّبَعُ(٢)

---

(١) قائلهما: أمية بن أبي الصلت ، بحرهما: الرَّجز المشطور.

اللُّغة: (حَدَث): ما يحدث من أمور الدهر، (أَلَمَّا): نَزَل، (أقول يا اللهمَّ يا اللهمَّا): أي: يا إلهي ارفعه واغفر لي.

المعنى: البيتان قالهما أميَّة بن أبي الصَّلت عند موته، وكان يقولهما أبو خراش، وهو يسعى فظُنَّ أنَّهما له، وقد تمثَّل بهما النَّبيّ عليه الصَّلاة والسَّلام، وصارا من جملة الأحاديث.

الشَّاهد: قوله: (يَا اللَّهُمَّ)؛ حيث اجتمع العِوَض، وهو الميم المشددة، والمُعَوَّض عنه، وهو ياء النداء ضرورة.

من مراجع البيت: المقتضب ٤/ ٢٤٢، شرح كتاب سيبويه للسِّيرافي ١/ ٢٢٤، شرح المفصل لابن يعيش ١/ ٣٦٦، شرح التسهيل لناظر الجيش ٢/ ٨٣٩.

(٢) قائله: زهير بن أبي سلمى، بحره: البسيط.

اللُّغة: (خلقاء راسية): قوية صلبة، (حجن المخالب): معوجها، (لا يغتاله الشِّبَع): =

أراد: (حُجْنٌ مَخَالِبُهُ) "[١].

والمختار عندي جواز نيابة (أل) عن الضمير؛ لأنَّ عليه أكثر النُّحاة، ولعدم وجود ما يمنع ذلك.

القضيَّة السَّابعة: ضمير الفصل

البصريون يُسَمُّونه (**ضمير الفصل**)، ووجه تسميته بذلك أنَّه يفصل بين الخبر والصفة، وذلك إذا قلت: (زيدٌ هو القائمُ)، فلو لم تأت بـ (هو)، لاحتمل أن يكون (القائم) صفة لـ (زيد)، وأن يكون خبرًا عنه، فلمَّا أتيت بـ (هو)، تعيَّن أن يكون (القائم) خبرًا عن (زيد)، والكوفيون يُسَمُّونه (**عمادًا**)، ووجه تسميتهم إيَّاه بذلك أنَّه يُعْتَمَد عليه في تأدية المعنى المراد، وبعض الكوفيين يسميه (دِعَامَة)؛ لأنه يُدَعَّم به الكلام، أي: يقوِّي به ويؤكِّد، ، ويقال له أيضًا: (صفة).

شروط ضمير الفصل:

يشترط في ضمير الفصل أربعة شروط:

الشرط الأوَّل: أن يتوسط بين المبتدأ والخبر، نحو: (زيدٌ هو القائمُ)، أو بين ما أصله المبتدأ والخبر، نحو: (إنَّ زيدًا لهو القائمُ)[١].

=

أي لا يغتاله فَقْد الشبع.

المعنى: يصف الشَّاعر صقرًا بقوته، وأنَّه يذهب إلى جماعة الصقور القوية، ولا يخشى أذى من صائد أو حيوان آخر أقوى منه.

الشَّاهد: قوله: (حجن المخالب)؛ حيث جاءت (أل) عوضًا عن ضمير الصقر، وأصله: (حجن مخالبه).

من مراجع البيت: التذييل والتكميل١١/ ٤٣، شرح التسهيل لناظر الجيش ٢/ ٦،٨٣٩/ ٢٨١٠.

(١) شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٦٣، ٢٦٤.

الشرط الثَّاني: أن يكون الاسمان اللَّذان يقع بينهما معرفتين، نحو: (إنَّ محمدًا هو المنطلقُ)، أو أوَّلهما معرفة حقيقة، وثانيهما يُشْبِه المعرفة في عدم قبوله أداة التَّعريف، كأفعل التفضيل المقترن بـ (مِنْ)، نحو: (محمدٌ هو أفضلُ من عمرو).

الشرط الثَّالث: أن يكون ضمير الفصل على صيغة ضمير الرَّفع كما في هذه الأمثلة السابقة.

الشرط الرَّابع: أن يطابق ما قبله في الغيبة أو الحضور، وفي الإفراد أو التثنية أو الجمع، نحو قوله تعالى: ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾[٢]،

=

(١) مثال وقوعه بين المبتدأ والخبر: (زيد هو القائم)، لك أن تجعل (هو) فصلًا عاريًا من الإعراب، وتجعل (القائم) خبر (زيد)، ويكون الكلام من جزأين، ولك أن تجعل (هو) مبتدأ، و (القائم) خبره، وتجعل الجملة في موضع رفع خبر (زيد)، وهو الآن ليس بفصل.

ومثال وقوعه في باب (كان): (كان زيد هو القائم)، إن جعلته فصلًا نصبت (القائم)؛ لأنَّ (هو) لا اعتداد به، وإن لم تجعله فصلًا رفعت (القائم)؛ لكونه خبرًا له، وتكون الجملة في موضع نصب؛ لكونها خبرًا لـ (كان).

ومثال وقوعه في باب (إنَّ): (إنَّ زيدًا هو القائم)، لك أن تجعل (هو) فصلًا عاريًا من الإعراب، وتجعل (القائم) خبر (إنَّ)، ولك أن تجعل (هو) مبتدأ، و(القائم) خبره، وتكون الجملة في موضع رفع خبر(إنَّ).

ومثال وقوعه في باب (ظَنَنْتُ): (ظننْتُ زيدًا هو القائم)، إن جعلت (هو) فصلًا نصبت (القائم)، وإن لم تجعله فصلًا رفعت (القائم)، كما في باب (كان) (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ١٣٤).

(٢) من الآية ١١٧ سورة المائدة.

فـ (أنت) للخطاب، وهو في الخطاب وفي الإفراد كما قبله، ونحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾[١]، فـ (نحن) للتَّكلم كما قبله[٢].

فائدة ضمير الفصل:

لضمير الفصل ثلاث فوائد:

الفائدة الأولى: التوكيد؛ حيث إنَّ قولنا: (زيدٌ هو أخوك) أَوْكَد من قولنا: (زيدٌ أخوك).

الفائدة الثَّانية: الحصر، وهو اختصاص ما قبله بما بعده، فإن قولنا: (المجتهدُ هو الناجحُ) يفيد اختصاص المجتهد بالنجاح.

الفائدة الثَّالثة: الفصل بين الخبر والصفة كما ذكرنا عند تسميته بضمير الفصل[٣].

وقد اختلف النُّحاة في ضمير الفصل أهو حرف أم اسم ؟ وإذا كان اسمًا فهل له محل من الإعراب أم لا محل له من الإعراب ؟ وإذا كان له محل من الإعراب فهل محله هو محل الاسم الذي قبله أم محل الاسم الذي بعده؟ وذلك على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأوَّل: الفصل حرف، وهو ما عليه أكثر النُّحاة.

قال الخليل:

" وتقول: (هم قومٌ كرامٌ)؛ فإذا جعلتَ هذه الحروف فصلًا بين حروف الترائي، وحروف كان لم تعمل شيئًا، وأجريتَ الكلام على أصله، كقولك: (كان عمروٌ هو خيرًا منك)، قال الله تعالى في الأنفال: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ ﴾ [٤]، نُصِبَ (الحق)؛ لأنَّه خبر كان،

---

(١) الآية ١٦٥ سورة الصافات.

(٢) شرح ابن عقيل ١/ ٣٧٢.

(٣) معترك الأقران في إعجاز القرآن ٣/ ٤٦٧.

(٤) من الآية ٣٢ سورة الأنفال.

وقال الله عز وجل في الزخرف: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1]، وقال في الشعراء: ﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾[2]، وقال في المزمل: ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾[3]، نُصِبَ (خيرًا)، و(أعظمَ أجرًا)؛ لأنَّها خبر (تَجِدُوا)، ونُصِبَ (أَجْرًا) على التمييز، وقال عز وجل في آل عمران: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾[4]؛ نُصِبَ (خيرًا)؛ لأنَّه خبر (يَحْسَب).

فأمَّا تميم فترفع هذا كله، ويجعلون المضمر مبتدأ، وما بعده خبره، كما ينشد هذا البيت:

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نصْفَهُ فَقَدِ[5]

فيرفعون بـ (هذا)، ولا يُعْمِلُون (لَيْتَ)، قال الشَّاعر أيضًا:

تُبَكي على لُبْنَى وأنتَ تركتَها وكُنْتَ عليها بالمَلا أنتَ أقْدَرُ[6]

---

(١) الآية ٧٦ سورة الزخرف.

(٢) من الآية ١١٣ سورة الأعراف.

(٣) من الآية ٢٠ سورة المزمل.

(٤) من الآية ١٨٠ سورة آل عمران.

(٥) قائله: النابغة الذبياني، بحره: البسيط.

اللُّغة: (فَقَد): هنا اسم فعل بمعنى (يَكْفِي)، أو: بمعنى الواو.

المعنى: ألا ليت هذا الحمام كله لنا، أو نصفه مضافًا إلى حمامتنا، فهو كافٍ لأن يصير مئة.

الشَّاهد: قوله: "الحمام" فقد رُوِيَ بالنَّصب على إعمال ليت، وبالرَّفع على إهمالها.

من مراجع البيت: الكتاب ٢/ ١٣٧، شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٥٢٥.

(٦) قائله: قيس بن ذريح الكناني صاحب لُبْنَى بنت الحباب الكعبية، بحره: الطويل.

اللُّغة: (المَلَا): ما اتَّسَع من الأرض.

المعنى: يصف الشاعر تتبُّع نفسُه لِلُبْنَى بعد أن طلَّقها، فيُعَنِّف نفسَه على ما كان، =

رُفِعَ (أقدر) بـ (أنت)، ولم يُلْتَفَت إلى (كان)؛ لأنَّه يجب أن يكون لـ (أنت) خبر، وعلى هذا يَقْرَأ من يَقْرَأ هذا الحرف في المائدة: ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾[(١)]، رُفِعَ (الرَّقيب) بـ (أنت)، فكل مضمر يجعلونه مبتدأ، ويرفعون ما بعده على خبر المبتدأ، ومثله قول الله تعالى في الكهف: ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾[(٢)]، رُفِعَ (أقل) بـ (أنا)"[(٣)].

=

فيقول: لقد كنتَ أقدر عليها، وأنت مقيم معها بالملا قبل تطليقها.

الشَّاهد: قوله: (وكُنْتَ عليها بالْمَلَا أنتَ أقْدَر)؛ حيث جاء ما بعد ضمير الفصل مرفوعًا، وحقُّه النَّصب.

من مراجع البيت: الكتاب ٢/ ٣٩٣، المقتضب ٤/ ١٠٥، شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٣٢، شرح التسهيل لناظر الجيش ١/ ٥٧٥.

(١) من الآية ١١٧ سورة المائدة.

بحثت في كتب القراءات فلم أجد قراءة برفع (الرقيب)، ولكنني وجدتها منسوبة للأعمش في كتاب (النكت في القرآن الكريم ص٢١٠)، ، وقال إسماعيل الأصبهاني: ونُصِبَ (كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ)؛ لأنَّه خبر (كان)، و(أنت) فصل، وقرأ الأعمش: (كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبُ) بالرفع، جعل (أنت) مبتدأ، و(الرقيب) الخبر، والجملة خبر (كان) (التبيان في إعراب القرآن ١/ ٤٧٧).

(٢) من الآية ٣٩ سورة الكهف.

بحثت في كتب القراءات فلم أجد قراءة برفع (أَقَلّ)، ولكنني وجدتها منسوبة لعيسى بن عمر في كتاب (إعراب القرآن للنَّحَّاس ٢/ ٢٩٥)، قال النَّحَّاس: " ويجوز ﴿ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ (أنا) فاصلة لا موضع لها من الإعراب، ويجوز أن يكون في موضع نصب توكيدًا للنُّون والياء، وقرأ عيسى بن عمر (إن ترني أنا أقلُّ منك مالًا) بالرفع يجعل (أنا) مبتدأ و(أقل) خبره، والجملة في موضع المفعول الثاني "، ينظر التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٨٤٨.

(٣) الجمل في النحو ص١٨٨- ١٩٠.

وأجازه سيبويه[١]، وأجازه الفرَّاء بقوله:

" وقولـه: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ ﴾[٢] فـى (الحق) النصب والرفع، إن جعلْتَ (هو) اسمًا رفعْتَ (الحقّ) بـ (هو)، وإن جعلتها عمادًا بمنزلة الصلة نصبْتَ (الحقّ) "[٣].

وقوله:

" وقولـه: ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ ﴾[٤] (أنـا) إذا نصـبْتَ (أقـلَّ) عمـاد، وإذا رفعْتَ (أقل)، فهي اسم، والقراءة بهما جائزة "[٥].

وتبعه الزَّجَّاج[٦]، وغيره[٧].

(١) ينظر الكتاب ٢/ ٣٩٢.

(٢) من الآية ٣٢ سورة الأنفال.

(٣) معاني القرآن للفرَّاء ١/ ٤٠٩.

(٤) من الآية ٣٩ سورة الكهف.

(٥) معاني القرآن للفراء ٢/ ١٤٥.

(٦) ينظر معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٨٨.

(٧) ينظر شرح المقدمة المحسبة ١/ ١٥٩، الكافية في علم النحو ص٣٤، شرح الكافية الكافية الشافية ١/ ٢٤٥.

المذهب الثَّاني: ضمير الفصل اسم لا محل له من الإعراب.

نسبه للخليل أبو حيَّان[١]، وتبعه في هذه النسبة ابن هشام[٢]، وناظر الجيش[٣]، وأجازه المبرد بقوله:

" وتقول: (كان زيدٌ هو العاقلُ) تجعل (هو) ابتداء و (العاقل) خبره، وإن شئت قلت: (كان زيدٌ هو العاقلُ يا فتى) فتجعل (هو) زائدة فكأنَّك قلت: (كان زيدٌ العاقلُ)، وإنَّما يكون (هو) و(هما) و(هم)، وما أشبه ذلك زوائد بين المعرفتين أو بين المعرفة وما قاربها من النَّكرات نحو: (خيرٌ منه)، وما أشبهه مما لا تدخله الألف واللام "[٤].

وتبعه ابن السَّرَّاج بقوله: " الاسم: وذلك نحو: (هو) إذا كان الكلام فصلًا، فإنَّه لا موضع له من الإعراب، ولو كان له موضع لوجبَ أن يكون له خبرٌ إن كان مبتدأ، أو يكون له مبتدأٌ إنْ كان هو خبرًا، وقيل في قوله: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ﴾[٥] (ذلك) زائدة "[٦].

وذكره السيرافي[٧]، وصحَّحه ناظر الجيش[٨]، وأجازه غيره[٩].

---

(١) ينظر التذييل والتكميل ٢/ ٣٠٠.

(٢) ينظر مغني اللبيب ص٦٤٥.

(٣) ينظر شرح التسهيل لناظر الجيش ١/ ٥٧٠.

(٤) المقتضب ٤/ ١٠٣.

(٥) من الآية ٢٦ سورة الأعراف.

(٦) الأصول في النحو ٢/ ٢٥٧.

(٧) ينظر شرح كتاب سيبويه للسِّيرافي ٢/ ٣٥.

(٨) ينظر شرح التسهيل لناظر الجيش ١/ ٥٧١.

(٩) ينظر اللباب في علوم الكتاب ٥/ ٤٦، التصريح بمضمون التوضيح ١/ ٣١٤، معترك الأقران في إعجاز القرآن ٣/ ٤٦٧.

المذهب الثَّالث: ضمير الفصل اسم له محل من الإعراب، وفيه ثلاثة أقوال:

القول الأوَّل: ضمير الفصل مبتدأ، وما بعده خبر.

نسبه الخليل لقبيلة تميم(١)، ونسبه سيويه لكثير من العرب، فقال:

"وقد جعل ناسٌ كثير من العرب (هو) وأخواتها في هذا الباب بمنزلة اسمٍ مبتدأ، وما بعده مبني عليه"(٢)

وأجازه الفرَّاء(٣)، والمبرد(٤)، ونسبه الزَّمخشري لكثير من العرب(٥)، العرب(٥)، وأجازه الهمذاني(٦)، وغيره(٧).

القول الثَّاني: ضمير الفصل توكيد لما قبله.

أجازه سيبويه، فقال:

" وأمَّا قوله عز وجل: ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾(٨) ، فقد تكون (أنا) فصلًا وصفةً "(٩).

---

(١) ينظر قول الخليل السابق.

(٢) الكتاب ٢/ ٣٩٢.

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء ٢/ ١٤٥.

(٤) ينظر المقتضب ٤/ ١٠٣.

(٥) ينظر المفصل في صنعة الإعراب ص١٧٢.

(٦) ينظر الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ١٣٤.

(٧) ينظر اللباب في علوم الكتاب ٥/ ٤٦.

(٨) من الآية ٣٩ سورة الكهف.

(٩) الكتاب ٢/ ٣٩٢.

قال ابن يعيش: " وإنَّما اشْتُرط أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعةِ الموضع؛ لأنَّ فيه ضربًا من التأكيد، والتأكيدُ يكون بضميرِ المرفوع المنفصل، نحوُ: (قمتُ أنَا)، و ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ من الآية ٣٥ سورة البقرة، ومن الآية ١٩ سورة =

ونسبه ابن مالك للفرَّاء[١]، وتبع سيبويه ابن يعيش بقوله:

" واعلم أنَّ قوله تعالى: ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡ﴾[٢]، و﴿وَكُنَّا نَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثِينَ﴾ [٣]، و﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا﴾ [٤] ، يجوز أن يكون المضمر فيه فصلًا، ويجوز أن يكون تأكيدًا؛ لأنّه بعد مضمرٍ، والمضمرُ يُؤكَّد بالمضمر المرفوع إذ كَانَهُ، سواء كان الأوّلُ مرفوعَ الموضع، أو منصوبَه، أو مجرورَه "[٥].

وتبعهم السَّمين الحلبي[٦]، وغيره[٧].

ورَدَّ هذا القول ابن الحاجب[٨]، وتبعه ابن هشام مُعَلِّلَيْنِ ذلك بأنه لا يجوز توكيد الظاهر بالمضمر، فقال ابن هشام:

" ولو قُلْتَ: (كان زيدٌ هو الفاضلَ)؛ امتنع في الضمير أن يكون مبتدأ؛ لانتصاب ما بعده، وتأكيدًا؛ لظهور ما قبله، وتعيَّنت الفَصْلية" [٩].

=

الأعراف، ولذلك من المعنى وجب أن يكون المضمرُ هو الأولَ في المعنى؛ لأنَّ التَّأكيد هو المؤكَّدُ في المعنى، ولهذا المعنى يُسمِّيه سيبويه وَصْفًا، كما يُسمِّى التأكيدَ المحضَ " شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٢٩.

(١) ينظر شرح الكافية الشافية ١/ ٢٤٥.

(٢) من الآية ١١٧ سورة المائدة.

(٣) من الآية ٥٨ سورة القصص.

(٤) من الآية ٣٩ سورة الكهف.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٣١.

(٦) ينظر الدر المصون ٣/ ٣٤.

(٧) ينظر اللباب في علوم الكتاب ٥/ ٤٦.

(٨) ينظر أمالي ابن الحاجب ٢/ ٨١١.

(٩) حاشيتان لابن هشام على ألفية ابن مالك ٢/ ١٠٣١.

القول الثَّالث: ضمير الفصل تابع لما بعده.

نسبه ابن مالك للكسائيّ[١]، وتبعه في هذه النسبة ابن هشام[٢]، وناظر الجيش؛ حيث قال:

" فله عند الكسائي ما لما بعده، وله عند الفراء ما لما قبله، فإذا قلت: (زيدٌ هو القائمُ)، فهو في موضع رفع على مذهبيهما، وإذا قلت: (ظَنَنْتُ زيدًا هو القائمَ)، فهو في موضع نصب، وإذا قلت: (كان زيدٌ هو القائمَ) فهو عند الكسائي في موضع نصب، وعند الفراء في موضع رفع "[٣].

ورُدَّ هذا القول، فقال أبو حيَّان:

" وإذا قلت: (كان زيدٌ هو القائمَ) فـ (هو) عند الكسائي في موضع نصب، وعند الفراء في موضع رفع، ورُدَّ مذهبهما بأنه لو كان موضعه كموضع الاسم، كان كالنعت له أو كالبدل، وهذا خطأ؛ لأنَّ اللَّام تدخل عليه، فتحول بينه وبين الاسم، وهذا لا يكون في النَّعت ولا في التَّوكيد، ولو كان موضعه كموضع الخبر، وهي كالنَّعت أو التَّوكيد، لم يجز؛ لأن النَّعت والتَّوكيد لا يتقدَّمان على من هما له"[٤].

والمختار عندي المذهب الأول، وهو أنَّ الفصل حرف؛ لأنَّ عليه أكثر النُّحاة، ولأنَّه لو كان اسمًا، لوجب أن يكون له موضع من الإعراب، وموضعه يختلف حسب وقوعه في وسط الكلام بين المبتدأ والخبر أو بين ما أصلهما المبتدأ والخبر.

---

(١) ينظر شرح الكافية الشافية ١/ ٢٤٥.

(٢) ينظر مغني اللبيب ص٦٤٥.

(٣) شرح التسهيل لناظر الجيش١/ ٥٧١.

(٤) التذييل والتكميل ٢/ ٣٠٠.

القضيَّة الثَّامنة: ضمير الشَّأن

من عادة العرب أنَّهم قد يُقَدِّمون على الجملة الاسميَّة أو الفعليَّة ضميرًا تُفَسِّرُهُ الجملة بعده، يُسَمَّى (ضمير الشأن)، ويُسَمِّيه الكوفيون ضمير المجهول؛ لأنَّه لم يتقدمه ما يعود إليه، وذلك في مواضع التفخيم والتعظيم، يقولون: (هو زيدٌ قائمٌ)، ومعنى (هو) نفس معنى (زيدٌ قائمٌ)؛ أي: معنى الضمير هو معنى الجملة، فيكون المعنى هكذا: (الشَّأنُ زيدٌ قائمٌ)، أو (الأمرُ زيدٌ قائمٌ)، أو (الحديثُ زيدٌ قائمٌ)، فهناك فرقٌ في المعنى بين قولنا: (زيدٌ قائمٌ)، و(زيدٌ هو قائمٌ)، و(هو زيدٌ قائمٌ)، فالجملة الأولى إخبار أوَّلي، والثانية فيها معنى (التَّخصيص)، وليس في الثالثة معنى التخصيص، وإنما فيها معنى (التَّفخيم والتَّعظيم) [(١)].

ومنه قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[(٢)]، فـ (هو) ضمير شأن مبتدأ، و(الله أحد) جملة خبره، وهي عينه في المعنى؛ لأنَّها مُفَسِّرة له، والمُفَسِّر عين المُفَسَّر؛ أي: (الشَّأنُ اللهُ أحدٌ)، ولا يكون ضمير الشأن حاضرًا، وإنَّما يكون ضمير غيبة مُفَسَّرًا بجملة بعده خبرية مُصَرَّح بجزأيها، فإن كان بلفظ التذكير سُمِّيَ (ضمير الشَّأن)، وإن كان بلفظ التأنيث سُمِّيَ (قِصَّة)، وقد يُسَمَّى بهما.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾[(٣)]، فـ (هي) ضمير قصة مبتدأ، و(شاخصةٌ) خبر مقدم، و(أبصارُ الذينَ كفروا) مبتدأ

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٣٦، ينظر معاني النحو ١/ ٥٧، ٥٨.

(٢) من الآية ١ سورة الإخلاص.

(٣) من الآية ٩٧ سورة الأنبياء.

مؤخر، وجملة (أبصار الذين كفروا شاخصة) في موضع رفع خبر (هي)، وهي عينها في المعنى؛ أي: (فإذا القصةُ أبصارُ الذين كفروا شاخصةٌ)[١].

ويكون ضمير الشأن منفصلًا، ومتَّصلًا، ومستترًا، وبارزًا، ويجيء مع العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر، نحو: إنَّ وأخواتها، وكان وأخواتها، وظنَّ وأخواتها، وتعمل فيه هذه العوامل.

فإذا كان ضمير الشَّأن منصوبًا، برزت علامتُه متَّصلة، نحو قولهم: (ظَنَنْتُهُ زيدٌ قائمٌ)، و(حَسِبْتُهُ قامَ أخوك)، فالهاء ضميرُ الشَّأن والحديثِ، وهي في موضع المفعول الأوَّل، والجملةُ بعدها في موضع المفعول الثاني، وهي مُفسِّرةٌ لذلك المضمر، وتقول: (إنَّه زيدٌ ذاهبٌ)، فالهاءُ ضميرُ الأمر، و(زيدٌ ذاهبٌ) مبتدأ وخبرٌ في موضع خبر الأمر، ومثله: (إنَّه أَمَةُ الله ذاهبةٌ)، و(إنَّه مَن يَأْتِنَا نَأْتِه)، الهاء في ذلك كلَّه ضميرُ الحديث، وما بعده من الجملة تفسيرٌ له في موضع الخبر، ولا يُحتاج فيها إلى عائدٍ في الجملة؛ لأنَّها هي الضَّميرُ في المعنى، ومثله قوله تعالى: ﴿ **وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ** ﴾[٢]، **وقول الشَّاعر:**

عَلَى أَنَّها تَعْفُو الكُلُومُ وَإِنَّمَا نُوَكَّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي[٣]

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح ٢٠١/١، ٢٠٢.

(٢) من الآية ١٩ سورة الجن.

(٣) قائله: أبو خِرَاش الهُذَلِيّ، بحره: الطَّويل.

اللُّغة: (تَعْفُو): تَبْرَأُ وتَذْهَبُ، و(الكُلُومُ): جمع (كَلْم)، وهو الجُرْح أو الحزن عند ابتداء المصيبة، و(الأدنى): الأقرب، و(جَلَّ): عَظُمَ.

المعنى: الجروح والمصائب تُنْسَى على مرِّ الأيام، وإن عَظُمَتْ، والإنسان لا يتذكَّر، ولا يعيش إلا مصائب الوقت، وأحداثه.

الشَّاهد: قوله: (عَلَى أَنَّهَا)؛ حيث جاء ضمير الشَّأن بارزًا متَّصلًا منصوبًا، ومؤنثًا؛ =

ولا يجوز حذفُ هذه الهاء إلَّا في الشِّعر، لا يجوز في حال الاختيار (إنَّ زيدٌ ذاهبٌ) على معنى (إنَّه زيدٌ ذاهبٌ)، وقد جاء في الشعر، قال الشَّاعر:

إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بِنْتِ حَسَّا نَ أَلُمْهُ وَأَعْصِهِ فِي الخُطُوبِ(١)

الهاء مرادةٌ، والتقديرُ: إنَّهُ؛ وذلك لأنَّ "مَنْ" ههنا شرطٌ، ولا يعمل في الشرط ما قبله من العوامل اللفظيَّة، فلذلك قلنا: إنّ الهاء مرادةٌ، وكذلك باقي أخواتها.

وإذا كان ضمير الشَّأن مرفوعًا متَّصِلًا، استكنَّ في الفعل، واستتر فيه؛ لأنّ ضمير الفاعل، إذا كان واحدًا غائبًا، استكنَّ في الفعل، نحو: (زيدٌ قامَ)؛ فلذلك قالوا: (ليس خَلَقَ اللهُ مثلَه)، ففي (لَيْسَ) ضميرٌ منويٌّ مستكنٌّ؛ لأنَّ (لَيْسَ)، و(خَلَقَ) فعلان، والفعلُ لا يعمل في الفعل، فلابدَّ من اسم يرتفع به؛ فلذلك قيل: فيه ضميرٌ.

=

أي: على أنَّ القصة تعفو الكُلُومُ.

من مراجع البيت: شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٣٥، شرح التسهيل لناظر الجيش ١/ ٥٥٩.

(١) قائله: الأعشى، بحره: الخفيف.

اللُّغة: (بنت حسَّان): بنت أحد ملوك اليمن (تبابعتهم)، (أَلُمْهُ): أناله باللوم والتقريع، (الخُطُوب): جمع (خَطْب)، وهو الشَّأن صَغُر أو عَظُم.

المعنى: من يَلُمْنِي في بنت التُّبَّع حسَّان، فسألومه وأعصيه في حوادث الدهر وكروبه.

الشَّاهد: قوله: (إنَّ مَنْ)؛ حيث إنَّ اسم (إنَّ) ضمير الشأن محذوف للضرورة الشِّعرية، فأضمر الهاء مع (إنَّ)؛ لأنَّها لا يجوز أن تقع على (مَنْ) للشَّرط.

من مراجع البيت: الكتاب ٣/ ٧٢، ٣٤٦، شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٣٦.

وتقول: (كان زيدٌ قائمٌ)، و(كان أنتَ خيرٌ منه)، ففي (كَانَ) ضميرُ الأمر مستكنًّا فيها، والجملةُ بعده في موضع الخبر، وهو تفسيرٌ لذلك المضمر، وكذلك باقي أخواتها.

قال الشَّاعر:

إِذَا مُتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامِتٌ وَآخَرُ مُثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ(١)

أضمر في "كَانَ" ضميرَ الشَّأن والحديث، وأوقع الجملةَ بعده تفسيرَه، ومنه قول الآخر:

هِيَ الشِّفَاءُ لِدَاءٍ لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ(٢)

---

(١) قائله: عُجَيْر السَّلُولِيّ، بحره: الطَّويل.

اللُّغة: (صنفان): نوعان، (الشَّامت): الَّذي يفرح بمصيبة غيره، (مُثْنٍ): مادح.

المعنى: يقول الشَّاعر: إنَّ الناس سيفترقون في شأنه إلى فرقتين: إحداهما تَشْمَتْ به؛ لكثرة غيظه لها، وأخرى تُثْنِي عليه؛ لما نالت منه من خير.

الشَّاهد: قوله: (كان النَّاسُ صنفان)؛ حيث أُضْمِرَ في (كان) ضمير الشأن، وأُخْبِرَ عنه بالجملة الاسميَّة بعده.

من مراجع البيت: الكتاب ١/ ٧١، شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٣٨.

(٢) قائله: هشام بن عقبة، وقيل: ذو الرُّمَّة، وقيل: هشام أخو ذي الرُّمَّة، بحره: البسيط.

اللُّغة: اللغة: (الدَّاءُ): المرضُ، (مبذول): اسم مفعول من (بَذَلَ)؛ أي: أعطى وجاد.

المعنى: معنى: وما مرضي إلا البعد عنها، وهي لا تَجُودُ عَلَيَّ بوصالها فأُشْفَى.

الشَّاهد: قوله: (ليس منها شفاء الداء مبذول)؛ فقد جعل في (ليس) ضميرًا، لم يتقدمه ظاهر، ثم فسَّره بالجملة بعده.

من مراجع البيت: الكتاب ١/ ٧١، المقتضب ٤/ ١٠١.

جعل في (لَيْسَ) ضميرًا، لم يتقدَّمْه ظاهرٌ، ثمّ فَسَّرَهُ بالجملة من المبتدأ والخبر الذي هو خبرُه[١].

القضية التَّاسعة: وقوع الضمير المتَّصل بعد (لولا)

إذا وَلِيَ (لولا) الامتناعية ضمير، فالمشهور كونه أحد الضَّمائر المرفوعة المنفصلة؛ لأنَّه موضع ابتداء، قال الله تعالى: ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[٢] ، ومن العرب مَنْ يقول: (لولاي، ولولانا، ولولاك ، ولولاكِ، ولولاكما، ولولاكم، ولولاكنَّ، ولولاه، ولولاها، ولولاهما، ولولاهم، ولولاهنَّ)، وزعم **المبرد** أنَّ ذلك لا يوجد في كلام من يُحْتَجَّ بكلامه، **فقد قال الفارسي:**

" أبو العباس[٣] يذهب إلى أنَّه غلط، ويقول: إنَّ الشِّعر الَّذي فيه (لولاي) ليس بالفصيح"[٤].

وقال البغدادي:

" قال أبو العبَّاس: وحُدِّثْتُ أنَّ أبا عمروٍ اجتهد في طلب مثل (لولاك)، و(لولاي) بيتًا يُصَدِّقُهُ أو كلامًا مأثورًا عن العرب فلم يجده"[٥].

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٣٤ – ٣٣٩.

(٢) من الآية ٣١ سورة سبأ.

(٣) يقصد المبرِّد.

(٤) التعليقة على كتاب سيبويه ٢/ ٨٩.

(٥) خزانة الأدب ٥/ ٣٤٠، وقد بحثت عن قول المبرد هذا في كتابيه (المقتضب، والكامل في اللغة والأدب)، لم أعثر عليه، ولكنني وجدْتُ قول المبرِّد: " والَّذي أقوله أنَّ هذا خطأ لا يصلح، إلا أن تقول: (لولا أنت)، كما قال عز وجل: ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾" (من الآية ٣١ سورة سبأ) الكامل في اللغة والأدب ٣/ ٢٤٧.

وما زعمه المبرِّد مردودٌ برواية سيبويه والكوفيين، فقد أنشد **سيبويه** قول الشَّاعر:

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي(١)

وأنشد الفرَّاء البيت السابق، وقول الشَّاعر:

أَتُطْمِعُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءَنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ لأَحْسَابِنَا حَسَنْ(٢)

---

(١) قائله: يزيد بن الحكم الثَّقفي، بحره: الطويل.

اللُّغة: (طِحْتَ) : هَلَكْتَ، و(هَوَى): سَقَطَ، و(الْأَجْرَام): ج (الجِرْمُ) بكسر الجيم: الجَسَد، و(القُنَّةُ) بضم القاف وتشديد النون مثل القُلَّة: أعلى الجبل، ويجمع على قِنَان، (النِّيق): الطويل من الجبال، ويجمع على (نِيَاق)، و(المُنْهَوِي): السَّاقِط.

المعنى: يعاتب الشاعر أحد أنسبائه بقوله: كم معركة كنتَ فيها منتصرًا بفضل جهودي؛ حيث كانت الأَجساد تتساقط فيها كتساقط المُنْهَوِي.

الشَّاهد: قوله: (لولاي)؛ حيث اتَّصل الضَّمير (ياء المتكلِّم) بـ (لولا)، والمشهور: (لولا أنا).

من مراجع البيت: الكتاب ٢/ ٣٧٤، ، شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٤١.

(٢) قائله: عمرو بن العاص، بحره: الطويل.

اللُّغة: (أراق): أسال، وسفك، (الحسب): الشرف.

المعنى: هذا البيت من قصيدة لعمرو بن العاص يخاطب بها معاوية بن أبي سفيان، وأراد بحسن: الحسن بن على بن أبي طالب (رضي الله عنهما).

الشَّاهد: قوله: (لولاك)؛ حيث اتَّصل الضَّمير (كاف الخطاب) بـ (لولا)، والمشهور: (لولا أنت).

من مراجع البيت: معاني القرآن للفرَّاء ٢/ ٨٥، شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٤٤.

وأيضًا قول الشَّاعر:

أَوْمَتْ بَكَفَّيْهَا مِن الهَوْدَجِ لَوَلَاكَ هَذَا الْعَامَ لَمْ أَحْجُجِ[١]

قال ابن يعيش:

" وكان أبو العباس[٢] يُنكِر هذا الاستعمال، ويقول: إنّه خَطَأ، والذي استغواهم بيتُ الثَّقفي[٣]، وفي قصيدته اضطرابٌ، وإنكارُ مثلِ هذا لا يحسن؛ إذ الثَّقفي من أعيانِ شعراءِ العرب، وقد روى شِعْرَه الثقاتُ، فلا سبيلَ إلى مَنعِ الأخذِ به مع أنَّه قد جاء من غير جهةِ الثَّقفي "[٤].

وقد اختلف النُّحاة في موضع الضمير المتَّصل بعد (لولا)، وذلك على مذهبين:

المذهب الأوَّل: أنَّه في موضع جرّ، **ونسبه سيبويه للخليل ويونس بقوله:**

---

(١) **قائله:** عمر بن أبي ربيعة، **بحره:** السريع.

اللُّغة: (أومت): أومأت؛ أي: أشارت، (الهودج): مركب للنساء يوضع على ظهر البعير.

المعنى: أشارت إليَّ بكفيها من الهودج، تدعوني إلى لقائها، مدَّعية بأنَّها لولا هذا اللقاء لما خرجت إلى الحج.

الشَّاهد: قوله: (لولاك)؛ حيث اتَّصل بـ (لولا)الامتناعية كاف الخطاب، والمشهور: (لولا أنت).

من مراجع البيت: شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٤١، التذييل والتكميل ١١/ ٣٠٩.

(٢) يقصد المبرد.

(٣) يقصد البيت السابق:

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٤٣.

" هذا باب ما يكون مضمَرًا فيه الاسم متحوِّلًا عن حاله إذا أُظْهِرَ بعده الاسم، وذلك (لولاك)، و(لولاي)، إذا أَضْمَرْتَ الاسم فيه جُرَّ، وإذا أَظْهَرْتَ رُفِعَ، ولو جاءت علامة الإضمار على القياس، لقُلْتَ: (لولا أَنْتَ)، كما قال سبحانه: ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[1]، ولكنهم جعلوه مضمَرًا مجرورًا، والدليل على ذلك أن الياء والكاف لا تكونان علامة مضمَر مرفوع...وهذا قول الخليل رحمه الله ويونس"[2].

ونقله ابن مالك، فقال:

" ومذهب سيبويه في ياء (لولاي)، وكاف (لولاك)، وشبههما أنَّهما في موضع جرّ بـ (لولا)؛ لأنَّ الياء وأخواتها لا يعرف وقوعها إلَّا في موضع نصب أو جرّ، والنصب في (لولاي) ممتنع؛ لأنَّ الياء لا تُنْصَب بغير اسم إلَّا ومعها نون الوقاية وجوبًا أو جوازًا "[3].

المذهب الثَّاني: أنَّه في موضع رفع، **صحَّحه الفرَّاء بقوله:**

" وقد استعملت العرب (لولا) في الخبر، وكَثُرَ بها الكلام حتَّى استجازوا أن يقولوا: (لولاك)، و(لولاي)، والمعنى فيهما كالمعنى في قولك: (لولا أنا) و(لولا أنت)، فقد توضع الكاف على أنَّها خفض، والرفع فيها الصَّواب، وذلك أنَّا لم نجد فيها حرفًا ظاهرًا خُفِض، فلو كان مِمَّا يُخْفَض، لأوشكتَ أن ترى ذلك في الشِّعر، فإنَّه الَّذي يأتي بالمُستجاز، وإنَّما دعاهم إلى أن يقولوا: (لولاك) في موضع الرَّفع؛ لأنَّهم يجدون المكنِّي يستوي لفظُهُ في الخفض والنصب، فيقال: (ضربتُكَ)، و(مررتُ بكَ)، ويجدونه يستوي أيضًا في الرَّفع والنَّصب والخفض، فيقال: (ضَرَبَنَا) و (مرَّ بِنَا)،

(١) من الآية ٣١ سورة سبأ.

(٢) الكتاب ٢/ ٣٧٣، ٣٧٤.

(٣) شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ١٨٥.

فيكون الخفض والنَّصب بالنُّون ثُمَّ يُقال: (قُمْنَا ففعلْنَا)، فيكون الرَّفع بالنُّون، فلمَّا كان ذلك استجازوا أن يكون الكاف في موضع (أنت) رفعًا؛ إذْ كان إعراب المكنِّي بالدَّلالات لا بالحركات"[١].

ونسبه المبرِّد للأخفش[٢]، وتبع المبرِّد في هذه النِّسبة السِّيرافي[٣]،وغيره[٤].

واختاره ابن يعيش معلِّلًا ذلك بقوله:

" قد تقدم القول: إنَّ الاسمَ الواقعَ بعد (لولا) الظاهرَ يرتفع بالابتداء عند جماعة البصريين، فإذا كُنِي عنه، فينبغي أن لا يختلف إعرابُه؛ لأنَّ العامل في الحالَين شيءٌ واحدٌ، فكما أنَّه إذا كان ظاهرًا يكون مرفوعًا بالابتداء، فكذلك إذا كُنِي عنه، يكون في محل رفع بالابتداء، ويكون لفظُهُ من الضمائر المرفوعة المنفصلة، هذا هو القياسُ، وعليه أكثرُ الاستعمال، فعلى ذلك تقول: (لولا أَنْتَ)، و(لولا أَنْتُمَا)، و(لولا أَنْتُم)"[٥].

والمختار عندي أنَّ الضمير المتَّصل بعد (لولا) في موضع رفع؛ لأنَّ الاسم الظاهر بعد (لولا) يرتفع بالابتداء.

---

(١) معاني القرآن للفرَّاء ٢/ ٨٥.

(٢) ينظر الكامل في اللغة والأدب ٣/ ٢٤٧، وقد بحثت في معاني القرآن للأخفش عن موضع (لولاي) و(لولاك)، وشبههما، فلم أجده.

(٣) ينظر شرح كتاب سيبويه ٣/ ١٣٧.

(٤) ينظر شرح الكافية الشافية ٢/ ٧٨٨، شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ١٨٥، توضيح المقاصد والمسالك ٢/ ٧٤١، شرح ابن عقيل ٣/ ٧، المساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٢٩٤، شرح التَّسهيل لناظر الجيش ٦/ ٣٠٥٢، شرح الأشموني ٢/ ٦٣، همع الهوامع ٢/ ٤٥.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٤٢.

القضيَّة العاشرة: مُفَسِّر ضمير الغائب وتقديمه

ما دلَّ على الحضور، وهو ضمير المتكلِّم والخطاب مُسْتَغْنٍ عن المفسِّر اكتفاءً بالمُشَاهَدَة الدالة على المراد به، وأمَّا ضمير الغائب فليس له مُشَاهَدَة، فاحتاج لذلك إلى مفسِّر، والأصل أن يكون المفسِّر مُقَدَّمًا على ما يُفَسِّرُهُ، وهو إمَّا:

١- مُصَرَّح بلفظه، وذلك نحو: (زَيْدٌ لَقِيتُهُ).

٢- أو مُسْتَغْنٍ عن لفظه بحضور معناه في الحسِّ، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ﴾[(١)]، وقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ﴾[(٢)]؛ إذْ لم يتقدَّم التَّصريح بلفظ (زُلَيْخَا) و(مُوسَى)؛ لكونهما كانا حاضرين.

٣- أو مستغنٍ عن لفظه بحضور معناه في العِلْم، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ [(٣)]؛ أي: أنزلنا القرآن، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ [(٤)]؛ أي: على ظهر الأرض.

٤- أو مستغنٍ عن لفظه بذكر جزئه، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [(٥)]؛ أَي: ولا ينفقون المكنوزات الَّتي بعضها الذَّهَب والفِضَّة.

٥- أو مستغنٍ عن لفظه بذكر كُلِّه، فإنَّ الكُلَّ يدلُّ على الجزء كما يدلُّ الكلُّ على الجزء، وذلك نحو قول الشاعر:

---

(١) من الآية ٢٦ سورة يوسف.

(٢) من الآية ٢٦ سورة القصص.

(٣) الآية ١ سورة القدر.

(٤) من الآية ٤٥ سورة فاطر.

(٥) من الآية ٣٤ سورة التوبة.

أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ[١]

أَي: حَشْرَجَتْ النَّفس الَّتي هي بعض الفتى، **ومنه قول العرب: " مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ "**؛ فأضمروا في (كان) ضمير الكذب؛ لأنَّه جزء مدلول الفعل (كَذِبَ)؛ لأنَّه يدلُّ على الحدث والزمان ، ومثله قوله تعالى: ﴿ **اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى** ﴾[٢] ، فالضَّمير (هو) عائد على العدل؛ لأنَّه جزء مدلول الفعل (اعْدِلُوا).

٦- أو مستغنٍ عن لفظه بذكر نظيره، نحو: (عندي درهمٌ ونصفُهُ)؛ أي: ونصف درهم آخر، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ** ﴾[٣]؛ أي: عُمُر مُعَمِّر آخر، ومثله قول الشاعر:

---

(١) قائله: حاتم الطائي، بحره: الطَّويل.

اللُّغة: (الثَّراء): الغِنَى وكثرة المال، (حَشْرَجَتْ): الحشرجة نَفَس يتردَّد في الصَّدْر، وتكون عند صعود الرُّوح إلى بارئها وقت الموت.

المعنى: المال لا يفيد في شيء حتَّى في طول عمر الإنسان، وهو أقصى أمنيته، فلا داعي للشُّحِّ به، وماويَّة الَّتي ذُكِرَت في البيت: امرأة شريفة في العرب جاءها الرجال يخطبونها، ومنهم حاتم الطائي، والنابغة، فطلبت منهم جميعًا شعرًا يذكرون فيه مناصبهم وأفعالهم، فعادوا ثم ذهبت إليهم متخفية؛ لترى أفعالهم، فأُعْجِبَت بحاتم حين رأته ينصب القدور، ويَمُدُّ الموائد للضُّيُوف والنَّاس، ثمَّ جاءها حاتم، وأنشدها هذه القصيدة الَّتي منها بيت الشَّاهد.

الشَّاهد: قوله: (حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا)؛ حيث إنَّ الضمير في (حشرجت)، وفي (بها) عائد على النَّفْس، وذِكْرُ (الفتى) مُغْنٍ عن ذكرها؛ لأنَّها جزؤه.

من مراجع البيت: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٥٧، شرح التسهيل لناظر الجيش ١/ ٥٤١.

(٢) من الآية ٨ سورة المائدة.

(٣) من الآية ١١ سورة فاطر.

قَالَتْ أَلا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ[1]

٧- أو مستغنٍ عن لفظه بذكر مصاحبه بوجه ما، كالاستغناء بمُسْتَلْزِم عن مستلْزَم نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ [2]، فالضَّمير في (إليه) عائد إلى (العافي) الذي استلزمه الفعل (عُفِيَ)، ونحو قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾[3]، ففاعل (توارت) ضمير الشَّمس، ولم تُذْكَر، لكن أغنى عن ذكرها ذكر (العَشِيّ)، وهو أوَّلُ وقت الزَّوال؛ حيث قال تعالى قبل هذه الآية: ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴾ [4].

ويُخَالَف الأصل السابق في تقديم المُفَسِّر، فيُؤَخَّر عن الضَّمير جوازًا، وذلك في موضع واحد، وهو:

أن يكون الضمير مُكْمِّلًا معمول فعل أو شبهه إن كان المعمول مُؤَّخَر الرُّتبة، ولذلك صور: (ضربَ غلامَه زيدٌ)، ومثله قوله تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾ [5]، و(غلامَه ضربَ زيد)، و(ضربَ غلامَ أخيه زيدٌ)، و(غلامَ أخيه ضربَ زيدٌ)؛ لأنَّ المضاف إليه يُكَمِّل المضاف، وأمثلة شبه الفعل: (أضاربٌ غلامَه زيدٌ)، و(أضاربٌ غلامَ

---

(١) سبق تخريج هذا البيت ص٤٥ ، والشَّاهد فيه قوله: (ونصفه)؛ حيث إنَّ هاء الغائب عائدة على غير مذكور مُستغنٍ عن لفظه بذكر نظيره؛ أي: ونصف حمام آخر مثله في العدد، وفيه شاهد آخر، وهو جواز إعمال (ليت) الَّتي اتَّصلت بها (ما) وعدم إعمالها، وفيه شاهد ثالث، وهو أنَّ (أو) قد تأتي بمنى الواو.

(٢) من الآية ١٧٨ سورة البقرة.

(٣) من الآية ٣٢ سورة ص.

(٤) الآية ٣١ سورة ص.

(٥) الآية ٦٧ سورة طه.

أخيه زيدٌ)، وإنَّما جاز ذلك وشبهه؛ لأنَّ المعمول مُؤَخَّر الرُّتْبَة، والمُفَسِّر في نيَّة التَّقَدُّم.

ويُؤَخَّر المُفَسِّر عن الضَّمير وجوبًا في مواضع، وهي:

الأوَّل: أن يكون الضمير مرفوعًا بـ (نِعْمَ) و (بِئْسَ)، وشبههما، نحو: (نِعْمَ رجلًا زيدٌ)، و(بِئْسَ رجلًا زيدٌ و(ظَرُفَ رجلًا زيدٌ).

الثَّاني: أن يكون مرفوعًا بأوَّلّ الفعلَيْنِ المتنازعَيْنِ، نحو قول الشاعر:

جَفَوْنِي وَلَمْ أَجْفُ الأَخِلَّاءَ إِنَّنِي لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلَي مُهْمِلُ (١)

الثَّالث: أن يكون مجرور(رُبَّ) نحو قول الشاعر:

وَاهٍ رَأَبْتُ وَشِيكًا صَدْعَ أَعْظُمِهِ وَرُبَّهُ عَطِبًا أَنقَذْتُ مِن عَطَبِهْ (٢)

---

(١) قائله: مجهول، بحره: الطَّويل.

اللُّغة: (جَفُونِي): من الجفاء، وهو ترك المودة، و(الأخلَّاء): جمع (خليل)، وهو الصَّديق، و(مُهْمِل) اسم فاعل من (أهمل الأمر): إذا لم يَعْبَأ به، ولم يَلْقِ إليه بالًا.

المعنى: يقول الشَّاعر: إنَّ أصدقائي قد ابتعدوا عني في حين أنَّني لم أبتعد عنهم، ولا أذكر إلا جميلهم، وأتناسى كل قبيح صدر عنهم.

الشَّاهد: قوله: (جفوني ولم أجف الأخلاء)، حيث تنازع العاملان (جفوني)، و(لم أجف) معمولًا واحدًا، وهو (الأخلاء)، فأُعْمِلَ الثَّاني، وهو (لم أجف) في (الأخلاء)، فنصبه على أنَّه مفعول به، وأُعْمِلَ الأوَّلّ، وهو (جفوني) في الضَّمير (واو الجماعة)، فلَزِمَ على ذلك أن يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة، وهو جائز في هذا الباب، وقد جاز تقديم الضَّمير في الفعل (جفوني) على مُفَسِّره (الأخلاء)؛ لأنَّه معمول لأوَّلّ المتنازعَيْنِ.

من مراجع البيت: ارتشاف الضرب ٢/ ٩٤٥، توضيح المقاصد والمسالك ٢/ ٦٣٩.

(٢) سبق تخريج هذا البيت ص٣٧ ، والشَّاهد فيه قوله: (رُبَّهُ عَطِبًا)؛ حيث جرَّت (رُبَّ) ضميرًا مُفَسَّرًا بالتَّمييز بعده.

الرَّابــع: أن يُبْـدَل منــه المُفَسِّـر، نحـو: (اللهُـمَّ صـلِّ عليـه الـرؤوفِ الرحيمِ)، هذا مذهب الأخفش، وصحَّحه ابن مالك[١]، وأبو حيَّان، ومنع ذلك قوم، وقالوا: (البدل لا يُفَسِّر ضمير المُبْدَل)، وردَّه أبو حيَّان بالورود[٢]، قال الشاعر:

فَلَا تَلُمْهُ أَنْ يَنَامَ البَائِسَا[٣]

الخــامس: أن يُخْبَـر عنــه بالمُفَسِّـر، نحـو قولـه تعـالى:﴿**إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا**﴾[٤]، **قال الزَّمخشريّ:**

"هذا ضمير لا يُعْلَم ما يُعْنَى به إلا بما يتلوه من بيانه، وأصله: (إن الحياة إلا حياتنا الدنيا)، ثمَّ وضع (هِيَ) موضع الحياة؛ لأنَّ الخبر يدلُّ عليها ويبيِّنُها، ومنه:

هِيَ النَّفْسُ تَتَحَمَّلُ مَا حُمِّلَتْ[٥]

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٦٣.

(٢) ينظر التذييل والتكميل ٢/ ٢٦٨، المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ١١٤.

(٣) قائله: مجهول، بحره: الرَّجز.

الشَّاهد: قوله: (البائس) بدل من الهاء في (تَلُمْهُ)، وقيل: (البائس) منصوب على التَّرحُّم بـ (أعني)؛ لأنَّه من ألفاظ التَّرحُّم.

من مراجع البيت: التذييل والتكميل ٢/ ٢٦٨، شرح التَّسهيل لناظر الجيش ٩/ ٤٦٤٠.

(٤) من الآية ٢٩ سورة الأنعام، ومن الآية ٣٧ سورة المؤمنون.

(٥) ذكر البغدادي أنّه نصف بيت من المتقارب، ولم يُوْقَفْ على تتمَّة تقتضي أنَّه مِصْرَاع أوَّلّ أو ثانٍ، ولا على قائله ينظر(شرح أبيات مغني اللبيب ٧/ ٦٩).

الشاهد: قوله (هِيَ النَّفْسُ)؛ حيث أُخْبِرَ عن الضمير (هِيَ) بالمُفَسِّر (النَّفْس)، وهذا من مواضع جواز تأخير المُفَسِّر عن ضمير الغائب، وقيل: (النَّفْس) بدل من (هِيَ)، والخبر الجملة (تَتَحَمَّلُ مَا حُمِّلَتْ).

=

و(هِيَ الْعَرَبُ تَقُولُ مَا شَاءَتْ)"[١]

وقد نقل ابن مالك قول الزَّمخشريّ، ثمَّ قال:

" وهذا من جيد كلامه، وفي تنظيره بـ (هِيَ النَّفْسُ)، و(هِيَ الْعَرَبُ) ضعفٌ؛ لإمكان جعل (النَّفْس)، و(الْعَرَبُ) بَدَلَيْنِ"[٢].

السَّادس: ضمير الشَّأن، فإنَّ مُفَسِّرَهُ الجملة بعده، **قال أبو حيان:**

" وهو ضمير غائب يأتي صدر الجملة الخبريَّة دالًّا على قصد المتكلِّم استعظام السَّامع حديثه "[٣]، وقد سبق الحديث عن ضمير الشَّأن بالتفصيل[٤].

القضيَّة الحادية عشرة: المسألة الزُّنْبُورِيَّة

هي مسألة خلافيَّة مشهورة في تاريخ النحو العربيّ، وهي توضح لنا صورة من صور التَّنافس بين المدرستين الكبريين، وهما مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة، وهي المسألة الَّتي جرت بين الكسائيِّ والفرَّاء، وبين سيبويه بحضرة هارون الرَّشيد، وقيل: بل حضرة يحي بن خالد البرمكيّ، **وذلك في قول العرب: "حَسِبْتُ أَنَّ الْعَقْرَبَ أَشَدُّ لَسْعَةً مِنَ الزَّنْبُورِ، فَإِذَا هُوَ هِيَ "، وقالوا أيضًا " فَإِذَا هُوَ إِيَّاهَا"**، واختلف النَّقل فيها، فقيل: أجازه سيبويه بقوله: (فإذا هو إيَّاها)، وقال الكوفيُّون: (فإذا هو هي)، وقيل: أجازه سيبويه

=

من مراجع البيت: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٦٣، التذييل والتكميل ٢/ ٢٦٩.

(١) الكشاف ٣/ ١٨٧.

(٢) شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٦٣.

(٣) التذييل والتكميل ٢/ ٢٧١.

(٤) ينظر البحث ص٤١.

بقوله: (فإذا هو هي)، وقال الكوفيُّون: (فإذا هو إيَّاها)، وكلا الجوابين له توجيهٌ من العربيَّة:

فمن قال: (فإذا هو هِيَ)، فعلى الابتداء والخبر، وليس المعنى أنَّ الزنبور هو العقرب حقيقة، وإنَّما هو من باب (زيد زهير)، أي: فإذا هو مثلها في اللسع لا أشد لسعًا منها.

ومن قال: (فإذا هو إيَّاها)، فـ (إيَّاها) مفعول بفعل محذوف يدل عليه المعنى؛ (أي: فإذا هو يساويها) أي: في اللَّسْع، فلمَّا حُذِفَ الفعلُ انفصل ضمير النَّصب(١).

وكان يُذْهَب في تخريج (فإذا هو إيَّاها) مذهبًا آخر؛ إذ تُجْعَل كلمة (إيَّاها) منصوبة على الحال من الضمير في الخبر المحذوف، والأصل: (فإذا هو ثابتٌ مِثْلَهَا)، ثمَّ حُذِف المضاف (مثل)، فانفصل الضَّمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة(٢)، وذكر ابن هشام أنَّ هذا مذهبٌ بعيدٌ ووجهٌ غريب(٣).

(١) ارتشاف الضرب ٣/ ١١٣٦، التذييل والتكميل ٤/ ٨٥.

(٢) مغني اللبيب ص١٢٦.

(٣) أمالي ابن الحاجب ٢/ ٨٧٥.

القضيَّة الثانية عشرة: الخلاف في الضَّمير المنفصل المنصوب

اختلف النُّحاة في الضَّمير المنفصل المنصوب، نحو: (إيَّاك)، وفيه سبعة آراء، وهي:

الـرَّأي الأوَّل: (إيَّا) ضمير، وتلك اللَّواحق ضمائر، أُضِيفَ إليها الضَّمير الذي هو (إيَّا).

نسبه سيبويه للخليل بقوله:

" وقال الخليل: لو أنَّ رجلًا قال: (إيَّاك نفسِك) لم أُعَنِّفْه؛ لأنَّ هذه الكاف مجرورة، وحدَّثنى من لا أَتهِمُ عن الخليل أنَّه سَمِعَ أَعرابيًّا يقول: (إذا بلغ الرجلُ السَّتّينَ فإيَّاه وإيَّا الشَّوابَّ)[١]"[٢].

وتبع الخليل في هذا الرأي الزَّجاج؛ حيث قال:

" وموضع الكاف في (إيَّاكَ) خفض بإضافة " إيَّا " إليها، و " إيَّا " اسم للمُضْمَر المنصوب إلا أنَّه يُضاف إلى – سَائِر المضَمَراتِ، نحو: (إيَّاكَ ضَرَبْت)، و(إيَّاه ضربت)، و (إيَّاي حدَّثْت)" [٣].

وصحَّحَه السيرافي[٤]، وابن مالك[٥].

وقد رُدَّ على هذا الرَّأي، فقال ابن جنيّ:

" أمَّا قول الخليل: " إنَّ (إيَّا) اسم مضمر مضاف "، فظاهر الفساد، وذلك أنَّه إذا ثبت أنَّه مضمر، فلا سبيل إلى إضافته على وجه من الوجوه؛

---

(١) الشَّوابّ: جمع شابَّة، ويُرْوَى: (السَّوْءات جمع سَوْأَة)، ومعناه: (إذا بلغ الرجل ستين سنة؛ فلا ينبغي له أن يولع بشابَّة، أو أن يفعل سوأة) (التصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٢٧٦).

(٢) الكتاب ١/ ٢٧٩.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٨.

(٤) شرح كتاب سيبويه ٢/ ١٧٧.

(٥) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٤٥.

لأنَّ الغرض في الإضافة إنَّما هو التَّعريف والتَّخصيص، والمضمر على نهاية الاختصاص، فلا حاجة به إلى الإضافة "[١].

وذُكِرَ أنَّ هذا الذي استشهد به الخليل شاذ، ولم تُعْهَد إضافة الضَّمائر، **فقال ابن هشام:**

" وشذَّ قول بعضهم: "إذا بلغ الرجل الستين فإيَّاه وإيَّا الشَّوَابِّ"، والتقدير: (فليحذر تلاقي نفسه وأنفس الشَّواب)، وفيه شذوذان، **أحدهما:** اجتماع حذف الفعل، وحذف حرف الأمر، **والثاني:** إقامة الضمير، وهو "إيَّا" مقام الظاهر، وهو الأنفس؛ لأنَّ المستحق للإضافة إلى الأسماء الظاهرة، إنَّما هو المظهر لا المضمر"[٢].

الرَّأي الثَّاني: اللَّواحق هي الضَّمائر، و(إيَّا) دِعَامة زيادة.

نسبه للفرَّاء أبو حيَّان:

" ومنهم من ذهب إلى أنَّ اللَّواحق هي الضَّمائر، وإيَّا دِعَامة زيادة، تعتمد عليها اللَّواحق؛ لينفصل عن المتَّصل، وهو مذهب الفرَّاء"[٣].

ونسبه للكوفيِّين ابن بابشاذ بقوله:

" ومنها قول الكوفيِّين: إنَّ (الكاف) اسم مضمر، و (إيَّا) دِعَامة للكاف، ووصلة إليها، ولم يُبَيِّنوا هذه الدعامة ما هي، أمضمرة هي أم مظهرة؟ "[٤].

(١) سر صناعة الإعراب ١/ ٣٢١، ينظر علل النحو ص٤١٦.

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/ ٧٢.

(٣) التذييل والتكميل ٢/ ٢٠٦.

(٤) شرح المقدمة المحسبة ١/ ١٥٣.

وتبعه في هذه النسبة الهمذاني[١]، وأبو حيَّان[٢]، وناظر الجيش[٣].

وقد رُدَّ هذا بأن قيل:

" إنَّ أكثر الشَّيء لا يكون دِعَامة لأقلِّه؛ لأنَّ أقلَّ ما في هذه الكلمة (الكاف) على قولهم، وقد دعمت بأربعة أحرف"[٤].

الرَّأي الثَّالث: (إيَّا) ضمير، ولواحقه – الياء، والكاف، والهاء – حروف تبيَّن أحوال الضَّمير، مِنْ تكلُّم، وخطاب، وغيبة.

نسبه ابن جنيّ للأخفش بقوله:

"ونحو من ذلك ما رآه أبو الحسن في أنَّ الهاء والياء في "إيَّاه" و"إيَّاي" حرفان، أحدهما للغيبة، وهو الهاء، والآخر للحضور، وهو الياء، وذلك أنَّه كان يرى أنَّ الكاف في "إيَّاك" حرف للخطاب، فإذا أدخلت عليه الهاء والياء في "إيَّاه" و"إيَّاي" قال: هما أيضًا حرفان للغيبة والحضور"[٥].

واختاره ابن جنيّ ، فقال:

«وهذا مذهب هول[٦]، وهو – وإن كان كذلك – جارٍ على القوة، ومقتاس بالصحة"[٧].

(١) ينظر الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ٧٩.

(٢) ينظر ارتشاف الضرب ٢/ ٩٣٠.

(٣) ينظر شرح التسهيل لناظر الجيش ١/ ٥٠٧.

(٤) شرح المقدمة المحسبة ١/ ١٥٣.

(٥) الخصائص ٢/ ١٩١.

(٦) يريد بالهول: الشديد غير المتوقع، الغريب (هامش الخصائص ٢/ ١٩١).

(٧) الخصائص ٢/ ١٩١.

وقال أيضًا:

"وتأمَّلنا هذه الأقوال على اختلافها، والاعتلال لكلِّ قول منها، فلم نجد فيها ما صح مع الفحص والتنقير، غير قول أبي الحسن الأخفش"(١).

واختاره أيضًا ابن بابشاذ(٢)، وابن يعيش(٣)، وغيرهم(٤).

الرَّأي الرَّابع: اسم مُبْهَم مَبْنِي أُضِيفَ للتَّخصيص.

نسبه مكيّ للمبرِّد بقوله:

" وقال المبرِّد: (إيَّا) اسم مُبْهَم أُضيف للتَّخصيص، ولا يُعرف اسم مُبْهَم مَبْنِيّ أُضيف غَيره، ومن أصل المُبْهَم إذا أضيف أَن يكون نكرة، وأن يُعْرَب نحو: (غَيْر)، و(بَعْض)، و(كُلّ)"(٥).

ونسبه للمبرِّد أيضًا ابن عطيَّة(٦).

الرَّأي الخامس: (إيَّا) اسم ظاهر، واللَّواحق ضمائر أُضِيفَ إليها (إيَّا)، وهنَّ في موضع خفض بالإضافة.

نسبه للزَّجاج ابن جنيّ معترضًا عليه بقوله:

" وأما قول أبي إسحاق إن (إيَّا) اسم مظهر خص بالإضافة إلى المضمر، ففاسد أيضًا، وليس (إيَّا) بمظهر كما زعم "(٧).

---

(١) سر صناعة الإعراب ١/ ٣٢٠.

(٢) شرح المقدمة المحسبة ١/ ١٥٣.

(٣) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣١١.

(٤) ينظر الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ٧٨، التذييل والتكميل ٢/ ٢٠٨.

(٥) مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٩.

(٦) ينظر المحرر الوجيز ١/ ٧٢.

(٧) سر صناعة الإعراب ١/ ٣٢٢.

وتبعه في هذه النسبة ابن يعيش[١]، والسمين الحلبي[٢]، وناظر الجيش[٣]، وغيرهم[٤].

ورُدَّ هذا الرأي، فقال الأنباري:

" والذي يدلُّ على أنَّه ليس باسم مُظْهَر أنَّه لو كان الأمر كذلك، لوجب أن يجوز أن يُقال: (ضربت إيَّاك)، كما يقال: (ضربت زيدًا)؛ فلمَّا لم يجز ذلك، دلَّ على أنَّه ليس باسم مظهر"[٥].

الرَّأي السَّادس: هو بجملته الضَّمير؛ أي: (إيَّا ولواحقه)، ونُسِبَ إلى الكوفيين.

نسبه للكوفيِّين مكيّ بقوله:

"وقال الكوفيُّون: (إيَّاك) بكماله اسم مضمر، ولا يُعْرَف اسم مضمر يتغير آخره، فتقول فيه: (إيَّاه)، و(إيَّاها)، و(إيَّاكم) غير هذا"[٦].

وتبعه في هذه النسبة ابن بابشاذ مضعِّفًا هذا الرأي، ومعلِّلًا ذلك بقوله:

" ومنها قول لهم[٧] أيضًا أنَّه بكماله اسم مضمر، وهذا أيضًا ضعيف؛ لأنَّ أكثر هذه المضمرات مركبات من أسماء وحروف، وخاصة المنفصلات، مثل: (أنت)، و(أنتما)، و(أنتم)، و(أنتنَّ) الاسم منها الألف والنون، والباقي حروف خطاب، ودلائل تثنية وجمع، ولهذا إذا سميت بشيء

(١) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣١٣.

(٢) ينظر عمدة الحفاظ ١/ ١٥٠.

(٣) ينظر شرح التسهيل لناظر الجيش ١/ ٥٠٦.

(٤) ينظر التصريح بمضمون التوضيح ١/ ١٠٥، همع الهوامع ١/ ٢٤٣.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٥٧٢.

(٦) مشكل إعراب القرآن ١/ ٧٠.

(٧) أي: للكوفيين.

منهن حُكِيَت؛ لأنَّه مركب من اسم وحرف، وكلُّ شيء سُمِيَ به من حرف واسم أو حرفين، فإنَّه محكيّ لا يُعْرَب"[١].

وتبعهما في هذه النسبة ابن عطيَّة[٢]، والهمذاني[٣]، وأبو حيَّان[٤].

حيَّان[٤].

الرَّأي السَّابع: (إيَّا ولواحقه) اسم ظاهر مبهم، موضوع للنَّصب لا غير، بمنزلة (سُبْحَان) الَّذي هو اسم موضوع للنَّصب لا غير حكاه بعضهم، وهو غريب.

وهذا أضعف الآراء؛ لأنَّه لا خلاف في كون (سُبْحَان) مُعْرَبًا، وفي كون (إيَّاك) مبنيًّا، و(سبحان) يدخله التَّنوين ، إذا أُحْتِيجَ إليه في شعر كما قال الشاعر:

سُبْحَانَهُ ثمَّ سُبْحانًا يَعُودُ لَهُ وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الجُودِيُّ والجُمُدُ[٥]

---

(١) شرح المقدمة المحسبة ١/ ١٥٣.

(٢) ينظر المحرر الوجيز ١/ ٧٢.

(٣) ينظر الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ٧٩.

(٤) ينظر التذييل والتكميل ٢/ ٢٠٥.

(٥) **قائله:** ورقة بن نوفل، وقيل: أُمَيَّة بن أَبِي الصَّلت، وقيل: زيد بن عَمْرو بن نفيل ، **، بحره:** البسيط.

اللُّغة: (سبحانك): تنزيهًا لك، (الجُودِيُّ، والجُمُدُ): جبلان.

المعنى: إنَّنا نُسَبِّحُه التَّسبيح تِلْو التَّسبيح، كما تُسَبِّحُهُ دائمًا سائر الأشياء جَمَادات وحيوانات.

الشَّاهد: قوله: (سبحان)؛ حيث جاء مفردًا مُنَوَّنًا؛ وذلك لعدم نية الإضافة، وهذا من ضرورة الشعر؛ لأنَّ المعروف فيه أنَّه يُضَاف إلى ما بعده، أو يُجْعَل مفردًا معرفة.

من مراجع البيت: الكتاب ١/ ٣٢٦، شرح المفصل لابن يعيش ١/ ١٢٠.

ولا يُنَوَّن (إيَّاك) ، فلو كان مُظْهَرًا لجاز تنوينه[١].

والرَّأي المختار عندي هو الرَّأي الثَّالث، وهو أنَّ (إيَّا) ضمير، ولواحقه – الياء، والكاف، والهاء – حروف تبيَّن أحوال الضَّمير، مِنْ تكلُّم، وخطاب، وغيبة؛ لأنَّ عليه أكثر النُّحاة، ولأنَّ (إيَّاكَ) وأخواتها يتغيَّرُ آخِرُهُا كما يتغيَّرُ أواخِرُ سائر المضمَرات؛ لاختلاف أعداد المضمَرين، والكاف في (إيَّاكَ) كالَّتِي في (ذلك) في الدَّلالة على الخِطاب.

(١) شرح المقدمة المحسبة ١/ ١٥٤.

الخاتمة

الحمد الذي أعانني على إنجاز هذا البحث، ويسَّر لي تمامه. يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

من أهمِّ النَّتائج الَّتي خَلُصَ إليها هذا البحث:

١- يُعْرَف الضَّمير في اصطلاح البصريين بـ (الضَّمِير) و (المُضْمَر)، وسمَّاه الكوفيون (كِنَايَةً) و(مَكْنِيًّا).

٢- لمَّا كان الغرض من وضع المضمر الاختصار، وكان المتَّصل أخصر، لم يستعمل المنفصل مع إمكان الإتيان بالمتَّصل إلَّا في الضرورة.

٣- متى أمكن أن يُؤْتَى بالضَّمير المتَّصل فإنَّه لا يجوز أن يُؤْتَى بالضَّمير المنفصل إلَّا في ثلاث مسائل.

٤- الضمائر كلُّها مبنيَّة بالاتِّفاق، واخْتُلِفَ في سبب بنائها.

٥- ضمير الفصل يُسَمِّيه البصريون (ضمير الفصل)، والكوفيون يُسَمُّونه (عمادًا)، وبعض الكوفيين يسميه (دِعَامَة).

٦- اختلف النُّحاة في ضمير الفصل أهو حرف أم اسم ؟ وإذا كان اسمًا فهل له محل من الإعراب أم لا محل له من الإعراب ؟ وإذا كان له محل من الإعراب فهل محله هو محل الاسم الذي قبله أم محل الاسم الذي بعده؟

٧- من عادة العرب أنَّهم قد يُقَدِّمون على الجملة الاسميَّة أو الفعليَّة ضميرًا تُفَسِّرُهُ الجملة بعده، يُسَمَّى (ضمير الشأن)، ويُسَمِّيه الكوفيون ضمير المجهول؛ لأنَّه لم يتقدمه ما يعود إليه.

٨- إذا وَلِـيَ (لـولا) الامتناعيـة ضـمير، فالمشـهور كونـه أحـد الضـمائر المرفوعة المنفصلة؛ لأنَّه موضع ابتداء، قال الله تعالى: ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[١] .

٩- مـا دلَّ علـى الحضـور، وهـو ضـمير المـتكلِّم والخطـاب مُسْـتَغْنٍ عـن المفسِّـر اكتفـاءً بالمُشَـاهَدَة الدالـة علـى المـراد بـه، وأمَّـا ضـمير الغائـب فليس لـه مُشَـاهَدَة، فاحتـاج لذلك إلـى مفسِّـر، والأصـل أن يكـون المفسِّـر مُقَدَّمًا على ما يُفَسِّرُهُ.

والحمد لله أوَّلًا وآخرًا، وصلَّى اللُّه على نبيِّنا وحبيبنا سيِّدنا محمد (صلَّى اللُّه عليه وسلَّم).

(١) من الآية ٣١ سورة سبأ.

ثبت المصادر والمراجع

أوَّلا: الكتب المطبوعة:

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيَّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: أ.د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٢- الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٣- الأصول في النحو أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

٤- ألفية ابن مالك لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، دار التعاون.

٥- أمالي ابن الحاجب لعثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبي عمرو جمال الدين بن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار - الأردن، دار الجيل – بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٦- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لكمال الدين، أبي البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥١٣ - ٥٧٧ هـ)، وبحاشيته: «الانتصاف من الإنصاف» لمحمد محيي الدين عبد الحميد [ت ١٣٩٢ هـ]، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبي محمد جمال الدين بن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٨- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)، تحقيق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٩- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي (٦٥٤ – ٧٤٥هـ)، تحقيق: د/ حسن هنداوي، دار القلم بدمشق (الأجزاء ١ – ٥) – دار كنوز إشبيليا بالرياض (الأجزاء ٦ – ٢٠)، الطبعة الأولى (١٤١٨ – ١٤٤٤هـ) = (١٩٩٧ – ٢٠٢٢م).

١٠-تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني أبي عبد الله جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

١١-التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د/ عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب)، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

١٢-توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : د/ عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

١٣-الجمل في النحو لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

١٤-حاشيتان من حواشي ابن هشام على ألفيَّة ابن مالك، دراسةً وتحقيقًا لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: جابر بن عبد الله بن سريِّع السريِّع، رسالة: دكتوراه، قسم اللُّغويَّات - كليَّة اللُّغة العربيَّة - الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، إشراف: د إبراهيم بن صالح العوفي، العام الجامعي: ١٤٣٩ - ١٤٤٠هـ.

١٥-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٦-الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.

١٧-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأبي العبَّاس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

١٨-ديوان طرفة بن العبد لطَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (ت ٥٦٤م)، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٩-ديوان لبيد بن ربيعة العامري لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (ت ٤١ هـ)، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٠-السبعة في القراءات لأحمد بن موسى بن العباس التميمي أبي بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.

٢١-سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢٢-شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠هـ - ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، الطبعة (جـ ١ - ٤) الثانية، (جـ ٥ - ٨ الأولى)، عام النشر: عدة سنوات (١٣٩٣ - ١٤١٤هـ)

٢٣-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك لعلي بن محمد بن عيسى، أبي الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢٤-شرح ألفية ابن مالك المُسَمَّى (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة) لزين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن الوردي (٦٩١ - ٧٤٩هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور عبد الله بن علي الشلال، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٢٥-شرح تسهيل الفوائد لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني أبي عبد الله جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: د/ عبد الرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٦-شرح التسهيل المُسَمَّى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد) لمحمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د/ علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

٢٧-التصريح بمضمون التوضيح في النحو لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢٨-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبي محمد جمال الدين بن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.

٢٩-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٣٠-شرح الفارضي على ألفية ابن مالك للعلامة شمس الدين محمد الفارضي الحنبلي (ت ٩٨١ هـ)، تحقيق: أبو الكميت محمد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م.

٣١-شرح كتاب الحدود في النحو لعبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (٨٩٩ – ٩٧٢ هـ)، تحقيق: د/ المتولي رمضان أحمد الدميري، المدرس في كلية اللغة العربية بالمنصورة – جامعة الأزهر، والأستاذ المساعد في كلية التربية بالمدينة المنورة جامعة الملك عبد العزيز، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٣٢-شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.

٣٣-شرح المفصل للزمخشري ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدَّم له: د/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٣٤-شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ)، تحقيق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية – الكويت، الطبعة الأولى ١٩٧٧م.

٣٥-شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف للإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي المالكي (ت ٦٧٢ هـ)، تأليف: أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوي (مدرس البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة)، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.

٣٦-شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك لبدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٣٧-شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني أبي عبد الله جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: الدكتور طَه مُحسِن، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٨-صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ،

بأمر السلطان عبد الحميد الثاني ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.

٣٩–صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م.

٤٠–ضياء السالك إلى أوضح المسالك لمحمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٤١–علل النحو لمحمد بن عبد الله بن العباس أبي الحسن بن الوراق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد – الرياض / السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٤٢–عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٤٣–الكافية في علم النحو لابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت ٦٤٦هـ)، ويليه: (الشافية في عِلمَي التصريف والخط) للمؤلف، تحقيق: د/ صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.

٤٤–الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٤٥-الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبي بشر الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٦-الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتخب الهمذاني (ت ٦٤٣هـ)، حقَّق نصوصه وخرَّجه وعلَّق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٤٧-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لمحمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٨-اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: د/ عبد الإله النبهان، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٤٩-اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

٥٠-لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

٥١-اللمحة في شرح الملحة لمحمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي أبي عبد الله شمس الدين المعروف بابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ)،

تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٥٢-مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، لبنان.

٥٣-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٥٤-المساعد على تسهيل الفوائد لبهاء الدين بن عقيل، تحقيق: د/ محمد كامل بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة)، الطبعة الأولى ١٤٠٠ – ١٤٠٥هـ.

٥٥-مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن (ت ١٤٣٤ هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

٥٦-معانى القرآن للأخفش أبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: د/ هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٥٧-معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار

/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة الأولى.

٥٨-معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري بن سهل أبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٥٩-معاني النحو لد/ فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٦٠-معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٦١-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبي محمد جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة السادسة ١٩٨٥م.

٦٢-مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ.

٦٣-المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) لأبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ): تحقيق: مجموعة محققين منهم: د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ود/ محمد إبراهيم البنا، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

٦٤-المقتضب لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي أبي العباس المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب – بيروت.

٦٥-النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه) لعلي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني أبي الحسن (ت ٤٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

٦٦-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

ثانيًا: المقالات:

مقال على الانترنت بعنوان (الضمير في القرآن الكريم) إعداد د/ مناهل عبد الرحمن الفضل، صحيفة دولية تهتم باللغة العربية في جميع القارّات، تصدر برعاية المجلس الدولي للغة العرب، الأحد ١ يونيو ٢٠٢٥ ميلادي – ٤ ذو الحجة ١٤٤٦ هجري.

thabat almasadir walmarajie

awwala: alkutub almatbueati:

1- artishaf aldarb min lisan alearab li'abi hyaan muhamad bin yusif bin ealii bin yusif bin hyaan 'uthir aldiyn al'andalusii (t 745 ha), tahqiq washarh wadirasatu: rajab euthman muhamad, murajaeata: ramadan eabd altawab, maktabat alkhanji bialqahirati, altabeat al'uwlaa 1418h - 1998m.

2- al'iisabat fi tamyiz alsahabat li'abi alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (t 852hi), tahqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjud waealaa muhamad mueawad, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeat al'uwlaa 1415h.

3- al'usul fi alnahw 'abu bakr muhamad bin alsirii bin sahl alnahwii almaeruf biaibn alsiraaj (t 316hi), tahqiqu: eabd alhusayn alfatli, muasasat alrisalati, lubnan - bayrut..

4- 'alfiat abn malik limuhamad bin eabd allahi, abn malik altaayy aljayani, 'abu eabd allahi, jamal aldiyn (t 672hi), dar altaeawuni.

5- 'amali aibn alhajib lieuthman bin eumar bin 'abi bakr bin yunis 'abi eamru jamal aldiyn bin alhajib alkurdii almalikii (t 646hi), dirasat watahqiqu: du. fakhr salih sulayman qadarata, dar eamaar - al'urdun, dar aljil - bayrut, 1409h - 1989m.

6- al'iinsaf fi masayil alkhilaf bayn alnahwiayn albasariiyn walkufiiyn likamal aldiyn, 'abi albarkati, eabd alrahman bin muhamad bin 'abi saeid al'anbari alnahwi (513 - 577 hu), wabihashiatihi: "alaintisaf min al'iinsaf" limuhamad muhyi aldiyn eabd alhamayd [t 1392 ha], almaktabat aleasriati, altabeat al'uwlaa 1424h - 2003m.

7- 'awdah almasalik 'iilaa 'alfiat aibn malik lieabd allah bin yusif bin 'ahmad bin eabd allah aibn yusif 'abi muhamad jamal aldiyn bin hisham (t 761hi), tahqiqu:

yusif alshaykh muhamad albaqaei, dar alfikr liltibaeat walnashr waltawziei.
8- altibyan fi 'iierab alquran li'abi albaqa' eabd allh bin alhusayn bin eabd allah aleakbirii (almutawafaa : 616hi), tahqiq : eali muhamad albijawi, eisaa albabi alhalabi washarkah.
9- altadhyil waltakmil fi sharh kitab altashil li'abi hayaan al'andalusi (654 - 745hi), tahqiqu: du/ hasan handawii, dar alqalam bidimashq (al'ajza' 1 - 5) - dar kunuz 'iishbilya bialriyad (al'ajza' 6 - 20), altabeat al'uwlaa (1418 - 1444hi) = (1997 - 2022mu).
10- tashil alfawayid watakmil almaqasid limuhamad bin eabd allahi, abn malik altaayy aljiani 'abi eabd allh jamal aldiyn (t 672hi), tahqiqu: muhamad kamil barkati, dar alkatib alearabii liltibaeat walnashr bialqahirati, 1387h - 1967m.
11- altaeliqat ealaa kitab sibwih li'abi eali alhasan bin 'ahmad bin eabd alghafaar alfarsy (t 377hi), tahqiqu: da/ eawad bin hamd alqawzi (al'ustadh almusharik bikuliyat aladiab), altabeat al'uwlaa 1410h - 1990m.
12- tawdih almaqasid walmasalik bisharh 'alfiat aibn malik li'abi muhamad badr aldiyn hasan bin qasim bin eabd allah bin ely almuradi almisrii almalikii (almutawafaa : 749h), sharh watahqiq : eabd alrahman eali sulayman, 'ustadh allughawiaat fi jamieat al'azharu, dar alfikr alearabii, altabeat al'uwlaa 1428h - 2008m.
13- aljamal fi alnahw li'abi eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamriw bin tamim alfarahidii albasarii (t 170hi), tahqiqu: du/ fakhr aldiyn qabawata, altabeat alkhamisat 1416hi - 1995m.
14- hashiatan min hawashi aibn hisham ealaa alfyat aibn malk, drastan wthqyqan liaibn hisham al'ansarii (t 761hi), tahqiqu: jabir bin eabd allah bn sryie alsryie, risalatu: dukturah, qism alllughwyaat - klyat alllught

alerbyat - aljamieat al'islamyat bialmadinat almnwwart, 'iishrafi: d 'iibrahim bin salih aleufi, aleam aljamiei: 1439 - 1440h.

15- khizanat al'adab walb libab lisan alearab lieabd alqadir bin eumar albaghdadi (t 1093h), tahqiq washarha: eabd alsalam muhamad harun, maktabat alkhanji, alqahirati, altabeat alraabieat 1418h - 1997m.

16- alkhasayis li'abi alfath euthman bin jiny almusilii (t 392hi), alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, altabeat alraabieati.

17- aldir almasuwn fi eulum alkutaab almaknun li'abi alebbas shihab aldiyn 'ahmad bin yusif bin eabd aldaayim almaeruf bialsamayn alhalabii (t 756hi), tahqiqu: du/ 'ahmad muhamad alkharati, dar alqalami, dimashqu.

18- Diwan of Tarafa bin Al-Abd by Tarafa bin Al-Abd bin Sufyan bin Saad Al-Bakri Al-Wa'ili Abu Amr, the pre-Islamic poet (d. 564 AD), edited by: Mahdi Muhammad Nasir Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, third edition 1423 AH - 2002 AD.

19- diwan labid bin rabieat aleamirii llabid bin rabieat bin malki, 'abu eaqil aleamirii alshaaeir maedud min alsahaba (t 41 ha), aietanaa bihi: hamdu tmmas, dar almaerifati, altabeat al'uwlaa 1425h - 2004m.

20- alsabeat fi alqira'at li'ahmad bin musaa bin aleabaas altamimii 'abi bakr bin mujahid albaghdadii (t 324hi), tahqiqu: shawqi dayfa, dar almaearif - masir, altabeat althaaniat 1400h.

21- sr sinaeat al'iierab li'abi alfath euthman bin jiny almusilii (t 392hi), dar alkutub aleilmiat bayrut-lubnan, altabeat al'awalii 1421hi- 2000m.

22- sharh 'abyat mughaniy allabib lieabd alqadir bin eumar albaghdadi (1030h - 1093hi), tahqiqu: eabd aleaziz rabaah - 'ahmad yusif daqaaqa, dar almamun

liltarathi, bayrut, altabea (ja 1 - 4) althaaniati, (j 5 - 8 al'uwlaa), eam alnashri: eidat sanawat (1393 - 1414hi)
23- sharah al'ashmuni ealaa 'alfiat abn malik lieali bin muhamad bin eisaa, 'abi alhasani, nur aldiyn al'ushmuny alshaafieii (t 900ha), dar alkutub aleilmiat bayrut- lubnan, altabeat al'uwlaa 1419hi- 1998m.
24- sharh 'alfiat aibn malik almusamma (tahrir alkhasasat fi taysir alkhulasa) lizayn aldiyn 'abu hafs eumar bin muzafar bin alwardii (691 - 749hi), tahqiq wadirasatu: alduktur eabd allah bin eali alshalaali, maktabat alrushdi, alriyad - almamlakat alearabiat alsueudiatu, altabeat al'uwlaa 1429h - 2008m.
25- sharh tashil alfawayid limuhamad bin eabd allah bin malik altaayiy aljianii 'abi eabd allah jamal aldiyn (t 672hi), tahqiqu: da/ eabd alrahman alsayida, du/ muhamad badawi almakhtuni, hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielani, altabeat al'uwlaa 1410h - 1990m.
26- sharh altashil almusamma (tamhid alqawaeid bisharh tashil alfawayid) limuhamad bin yusif bin 'ahmad, muhibi aldiyn alhalabii thuma almisriu, almaeruf banazir aljaysh (t 778ha), dirasat watahqiqu: 'a. da/ eali m hamd fakhir wakhrun, dar alsalam liltibaeat walnashr waltawzie waltarjamati, alqahirat - jumhuriat misr alearabiat, altabeat al'uwlaa 1428h.
27- altasrih bimadmun altawdih fi alnahw likhalid bin eabd allah bin 'abi bakr bin muhamad aljrjawy al'azharii zayn aldiyn almisrii, wakan yueraf bialwaqad (t 905ha), dar alkutub aleilmiat -birut- lubnan, altabeat al'uwlaa 1421hi- 2000m.
28- sharh shudhur aldhahab fi maerifat kalam alearab lieabd allah bin yusif bin 'ahmad bin eabd allah bin yusif, 'abi muhamad jamal aldiyn bin hisham (t 761hi), tahqiqu: eabd alghani alduqaru, alsharikat almutahidat liltawzie - suria.

29- sharah abn eaqil ealaa 'alfiat abn malik liabn eaqil eabd allh bin eabd alrahman aleaqilii alhamdanii almisrii (almutawafaa : 769hi), tahqiq : muhamad muhyi aldiyn eabd alhamidi, dar alturath - alqahirata, dar misr liltibaeat , saeid judat alsahar washarakah, altabeat aleishrun 1400hi - 1980m.
30- sharah alfaridiu ealaa 'alfiat aibn malik lilealamat shams aldiyn muhamad alfaridii alhanbalii (t 981 hu), tahqiqu: 'abu alkumayt muhamad mustafaa alkhatib, dar alkutub aleilmiati, lubnan - bayrut, altabeat al'uwlaa 1439h - 2018m.
31- sharh kitab alhudud fi alnahw lieabd allah bin 'ahmad alfakhii alnahwii almakiyi (899 - 972 hu), tahqiqu: du/ almutawaliy ramadan 'ahmad aldumiri, almudaris fi kuliyat allughat alearabiat bialmansurat - jamieat al'azhar, wal'ustadh almusaeid fi kuliyat altarbiat bialmadinat almunawarat jamieat almalik eabd aleaziza, maktabat wahbat - alqahiratu, altabeat althaaniat 1414h - 1993m.
32- sharh kitab sibwih li'abi saeid alsiyrafi alhasan bin eabd allh bin almarziban (t 368hi), tahqiqu: 'ahmad hasan mahdili, eali sayid ealay, dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeat al'uwlaa 2008m.
33- sharah almufasal lilzamakhshirii liaeish bin ealiin bin yaeish aibn 'abi alsaraya muhamad bin eulay, 'abu albaqa'a, muafaq aldiyn al'asadiu almusili, almaeruf biaibn yaeish wabiaibn alsaanie (t 643hi), qddam lah: du/ 'iimil badie yaequba, dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeat al'uwlaa 1422h - 2001m.
34- sharh almuqadimat almuhsabat litahir bin 'ahmad bin babshadh (t 469 hu), tahqiqu: khalid eabd alkarim, almatbaeat aleasriat - alkuayti, altabeat al'uwlaa 1977m.
35- sharah almakawdi ealaa al'alfiat fi eilmay alnahw walsarf lil'iimam jamal aldiyn muhamad bin eabd

allah bin malik altaayiy aljiani al'andalusi almaliki (t 672 hu), talifi: 'abu zayd eabd alrahman bin eali bin salih almakawdi (t 807h), tahqiqu: da/ eabd alhamid hindawi (madris albalaghat walnaqd al'adabiu wal'adab almuqaran bikulyat dar aleulum - jamieat alqahirati), almaktabat aleasriati, bayrut - lubnan, 1425h - 2005m.

36- sharah abn alnaazim ealaa 'alfiat abn malik libadr aldiyn muhamad aibn al'iimam jamal aldiyn muhamad bin malik (t 686hi), tahqiqu: muhamad basil euyun alsuwdu, dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa 1420h - 2000m.

37- shawahid alttawdyh walttashyh limushkilat aljamie alssahyh limuhamad bin eabd allah bin malik altaayiy aljiani 'abi eabd allah jamal aldiyn (t 672hi), tahqiqu: alduktur tah muhsin, maktabat aibn taymiat, altabeat al'uwlaa 1405h.

38- sahih albukharii li'abi eabd allah muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughayrat abn baradzabih albukhariu aljaefi, tahqiqu: jamaeat min aleulama'i, altabeat alsultaniati, bialmatbaeat alkubraa al'amiriati, bibulaq masr, 1311 hu, bi'amr alsultan eabd alhamid althaani thuma sawwrha bieinayatihi: du. muhamad zuhayr alnaasir, watabeuha altabeat al'uwlaa eam 1422 hu ladaa dar tawq alnajaat - bayrut, mae 'iithra' alhawamish bitarqim al'ahadith limuhamad fuad eabd albaqi, wal'iihalat libaed almarajie almuhimati.

39- sahih muslim li'abi alhusayn muslim bin alhajaaj alqushayrii alnaysaburii (206 - 261hi), tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi, matbaeat eisaa albabi alhalabi washarakahi, alqahirat thuma sawaratuh dar 'iihya' alturath alearabii bibayrut, waghayriha 1374h - 1955m.

40- dya' alsaalik 'iilaa 'awdah almasalik limuhamad eabd aleaziz alnajar, muasasat alrisalati, altabeat al'uwlaa 1422h - 2001m.
41- ealal alnahw limuhamad bin eabd allh bin aleabaas 'abi alhasan bin alwaraaq (t 381hi), tahqiqu: mahmud jasim muhamad aldarwish, maktabat alrushd - alriyad / alsaeudiatu, altabeat al'uwlaa 1420h - 1999m.
42- eumdat alhifaz fi tafsir 'ashraf al'alfaz li'abi aleabaasi, shihab aldiyn, 'ahmad bin yusif bin eabd aldaayim almaeruf bialsamayn alhalabii (t 756 hu), tahqiqu: muhamad basil euyun alsuwdu, dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa 1417h - 1996m.
43- alkafyat fi eilm alnahw liaibn alhajib jamal aldiyn euthman bin eumar bin 'abi bakr almisrii al'iisnawii almaliki (t 646hi), wilihi: (alshaafiat fi eilmay altasrif walkhatu) lilmualifi, tahqiqu: du/ salih eabd aleazim alshaaeir, maktabat aladab - alqahiratu, altabeat al'uwlaa 2010m.
44- alkamil fi allughat wal'adab li'abi aleabaas muhamad bin yazid almabrid (t 285hi), tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, dar alfikr alearabii - alqahiratu, altabeat althaalithat 1417hi - 1997m.
45- alkitab lieamru bin euthman bin qanbar alharithi bialwala' 'abi bashar almulaqib sibwih (t 180hi), tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun, maktabat alkhanji, alqahirati, altabeat althaalithat 1408hi - 1988m.
46- alkutaab alfarid fi 'iierab alquran almajid lilmuntakhab alhamadhanii (t 643hi), hqqaq nususah wkhrrajh wellaq ealayhi: muhamad nizam aldiyn alfatiyha, dar alzaman lilnashr waltawzie, almadinat almunawarat - almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeat al'uwlaa 1427h - 2006m.
47- alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawil limahmud bin eumar bin

'ahmad alzumakhshiri (t 538hi), dabtih wasahahih wrttbh: mustafaa husayn 'ahmadu, dar alrayaan lilturath bialqahirat - dar alkitab alearabii bibayruta, altabeat althaalithat 1407hi - 1987m

48- allibab fi eilal albina' wal'iierab li'abi albaqa' eabd allh bin alhusayn bin eabd allah aleakbirii albaghdadi muhibi aldiyn (t 616hi), tahqiqu: da/ eabd al'iilah alnabhan, dar alfikr - dimashqa, altabeat al'uwlaa 1416h - 1995m.

49- allbab fi eulum alkitab li'abi hafs siraj aldiyn eumar bin eali bin eadil alhanbali aldimashqii alnuemanii (t 775hi), tahqiqu: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud walshaykh eali muhamad mueawad, dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan, altabeat al'uwlaa 1419h -1998m

50- Lisan al-Arab by Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur (d. 711 AH), footnotes: by al-Yaziji and a group of linguists, Dar Sadir - Beirut, third edition 1414 AH..

51- allamhat fi sharh almulihat limuhamad bin hasan bin sibae bin 'abi bakr aljudhamii 'abi eabd allah shams aldiyn almaeruf biaibn alsaayigh (t 720hi), tahqiqu: 'iibrahim bin salim alsaaeidi, eimadat albahth aleilmii bialjamieat al'iislamiati, almadinat almunawarati, almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeat al'uwlaa 1424h/2004m.

52- majmae al'amthal li'abi alfadl 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim almaydani alnaysaburii (t 518hi), tahqiqu: muhamad mahyaa aldiyn eabd alhamidi, dar almaerifat - bayrut, lubnan.

53- almuharir alwajiz fi tafsir alkitab aleaziz li'abi muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusi almuharibii (t 542hi), tahqiqu: eabd alsalam eabd alshaafi

muhamad, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeat al'uwlaa 1422h.
54- almusaeid ealaa tashil alfawayid libaha' aldiyn bin eaqila, tahqiqu: du/ muhamad kamil barkat, jamieat 'ami alquraa (dar alfikri, dimashq - dar almadani, jida), altabeat al'uwlaa 1400 - 1405h.
55- mushkil 'iierab alquran li'abi muhamad makiy bin 'abi talib hammwsh bin muhamad bin mukhtar alqaysii alqayrawanii thuma al'andalusi alqurtubii almalikii (t 437hi), tahqiqu: du/ hatim salih aldaamin (t 1434 ha), muasasat alrisalat - bayrut, altabeat althaaniat 1405h.
56- mueanaa alquran lil'akhfash 'abi alhasan almujashieii bialwala'i, albalakhii thuma albasarii, almaeruf bial'akhfash al'awsat (t 215hi), tahqiqu: du/ hudaa mahmud qiraeata, maktabat alkhanji, alqahirati, altabeat al'uwlaa 1411h - 1990m.
57- maeani alquran li'abi zakariaa yahyaa bin ziad bin eabd allah bin manzur aldaylami alfara' (t 207hi), tahqiqu: 'ahmad yusif alnajati / muhamad eali alnajaar / eabd alfataah 'iismaeil alshalabi, dar almisriat liltaalif waltarjamat - masir, altabeat al'uwlaa.
58- maeani alquran wa'iierabuh li'iibrahim bin alsiriyi bin sahl 'abi 'iishaq alzujaj (t 311hi), tahqiqu: eabd aljalil eabduh shalabi, ealim alkutub - bayrut, altabeat al'uwlaa 1408h - 1988m.
59- maeani alnahw lida/ fadil salih alsaamaraayiy, dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie - al'urdunu, altabeati: al'uwlaa 1420h - 2000m.
60- maetaruk al'aqran fi 'iiejaz alqurani, wyusmma ('iiejaz alquran wamuetarak al'aqrani) lieabd alrahman bin 'abi bakr jalal aldiyn alsuyutii (t 911hi), dar alkutub aleilmiat - bayrut - lubnan, altabeat al'uwlaa 1408h - 1988m.
61- mighni allabib ean kutub al'aearib lieabd allah bin yusif bin 'ahmad bin eabd allah aibn yusif 'abi

muhamad jamal aldiyn aibn hisham (t 761hi), tahqiqu: da. mazin almubarak / muhamad eali hamd allah, dar alfikr - dimashqa, altabeat alsaadisat 1985m.

62- mafatih alghayb (altafsir alkabir) li'abi eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazi khatib alrayi (t 606hi), dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeat althaalithat 1420h.

63- almaqasid alshaafiat fi sharh alkhulasat alkafia (shrh 'alfiat aibn malk) li'abi 'iishaq 'iibrahim bin musaa alshaatibi (t 790h): tahqiqa: majmueat muhaqiqin minhum: du/ eabd alrahman bin sulayman aleuthaymin, wada/ muhamad 'iibrahim albanaa, maehad albuhuth aleilmiat wa'iihya' alturath al'iislamii bijamieat 'umm alquraa - makat almukaramati, altabeat al'uwlaa 1428h - 2007m.

64- almuqtadab limuhamad bin yazid bin eabd al'akbar althumalaa al'azdi 'abi aleabaas almaeruf bialmabrad (t 285hi), tahqiqu: muhamad eabd alkhaliq eadaymat, ealim alkutub - bayrut.

65- alnikt fi alquran alkarim (fi maeani alquran alkarim wa'iierabih) lieali bin faddal bin eali bin ghalib almujashiei alqayrawanii 'abi alhasan (t 479hi), dirasat watahqiqu: da. eabd allah eabd alqadir altawili, dar alnashra: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeat al'uwlaa 1428h - 2007m.

67- hamae alhawamie fi sharh jame aljawamie lieabd alrahman bin 'abi bakr jalal aldiyn alsuyutii (t911h), tahqiqu: eabd alhamid hindawi, almaktabat altawfiqiat - masr.

thanyan: almaqalati:

maqal ealaa alaintirnit bieunwan (aldamir fi alquran alkarim) 'iiedad du/ manahil eabd alrahman alfadl, sahifat dualiat tahtamu biallughat alearabiat fi jamie alqarrat, tasdur birieayat almajlis alduwlii lilughat alearbi, al'ahad 1 yuniu 2025 miladi - 4 dhu alhijat 1446 hijri.